



صبراً يا غزة القلب

حقيقة الصراع بين أفغانستان وباكستان



الإمارة الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري الغربي

معركة مناهج التعليم نموذجاً

السنة العشرون - العدد (٢٣٣) | ذو القعدة ١٤٤٦هـ / مايو ٢٠٢٥م



مجلة إسلامية شهرية باللغة العربية
تصدرها إمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood.af@proton.me

 alsomood.af
 @sumoodmag
 Channel

في هذا العدد

١ الافتتاحية

٢ الإمارة الإسلامية في مواجهة الغزو الفكري الغربي: معركة مناهج التعليم نموذجاً

٥ وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية؛ المولوي أمير خان متقي: سياستنا تقوم على التوازن والانفتاح مع جميع الدول

١١ من المواجهة إلى التعاون؛ روسيا والإمارة الإسلامية

١٣ الأفغان وإدمان قهر الإمبراطوريات!

١٥ حقيقة الصراع بين أفغانستان وباكستان

١٨ بيان وزارة الخارجية بشأن التصريحات غير المسؤولة لبعثة يوناما حول حكم القصاص

١٩ يا غزة القلب صبراً

٢١ كيف جلبت الإمارة الإسلامية الأمن إلى أفغانستان؟

٢٣ انفصال علماء الدين عن الحكم وتبعاته الخطيرة

٢٥ وقفة وعي

٢٦ الجهاز الدبلوماسي للإمارة الإسلامية وجهود بدأت تُثمر

٢٨ نعمة الأمن والإيمان في بلاد الأفغان: أمن يعمّ البلاد من نيمروز إلى بدخشان

٢٩ أفغانستان والأحزاب السياسية (الحلقة ٦)

٣٢ نظرة مختصرة إلى حياة وجهاد الشهيد إسماعيل (حارث) تقبله الله

٣٤ أفغانستان في شهر شوال ١٤٤٦هـ

٣٩ ممثل قريش **بين يدي الرسول** (ﷺ)

الولايات المتحدة الأمريكية؛ من الحرب إلى السلم
ثم إلى طاولة الحوار بغياب رايتها

في ٢٠٠١ حينما دخلت الولايات المتحدة أفغانستان وضربتها بكل ما في وسعها وشنت عليها حربًا واسعة النطاق، لم تظن أمريكا ولا أحد ممن عاش ذاك اليوم أن تعود الولايات المتحدة إلى أفغانستان من بابها الصحيح، من باب الدبلوماسية والتفاعل، وتجلس مع الذين حاربتهم وأدرجتهم في قائمتها السوداء، وعينت المكافآت المالية لمن أبلغ عنهم، وتجلس معهم، دون وجود العلم الأمريكي، إلى جانب راية واحدة وهي راية الجهاد ضد المحتل والاحتلال وراية التوحيد والصمود.

وسواء كانت الولايات المتحدة تنوي إعادة بناء علاقات دبلوماسية مع الإمارة الإسلامية أو تنوي شيئًا آخر، فإن القدر ساقها للعودة إلى أفغانستان، ولكن هذه المرة ليس كدأبها المستمر الذي يمتلئ تعاظمًا وتفاخرًا، ولا كديدنها الدائم المفعم بالتطاول والتمادي، ولا بزيها العسكري المنسوج بإذلال وتجهيل الآخرين.

إن الصورة التي تناولتها وسائل الإعلام لمبعوثها الخاص (زلمي خليل زاد) في مطار كابل الدولي وهو محاط بالذين حارب ضد بلدهم مدة عشرين عامًا، بزيهم الجهادي وبندقيتهم الموضوعة على كواهلهم، والذين لم يعترهم التغير لا في الزي ولا في المسار ولا في العقيدة، بينما يتضح التغير في الطرف الآخر تمامًا؛ في زيهم وفي سلوكهم وفي أخلاقهم، وكأن الشمس طلعت من المغرب؛ أمريكا أكبر قوة في العالم تدخل كابل لأول مرة بعد عشرين عامًا، بشكل غير معتاد؛ لا تشاهد فيه مظاهر الإذلال للدولة المضيفة، ولا دفع رئيسها إلى صفوف الجنود ليقف خلف المنصة، بكل غطرسة وكأن تلك الدولة ولاية من ولاياتها وكأن ذلك الرئيس عُين حاكمًا عليها بأمرها المباشر!

ثم لا ينبغي أن نتجاهل، أنه كان هناك رجل، آنذاك، يستيقن هو وفئته القليلة بأن يومًا ما سينقلب كل شيء، وسينصرهم الله ويهزم عدوهم المتعجرف، وقال مقولته المشهورة: "إن الله وعدنا بالنصر، وبوش وعدنا بالهزيمة، وسننظر أي الوعدين أصدق". والذي رأيناه مؤخراً هو إحدى المظاهر لتلك المقولة المعروفة، والتي ثبت أنها خرجت من قلب مؤمن تقي واثق بوعد الله -نحسبه كذلك-، وأن الجهاد والصمود مثمر ومنتج.

فليست اليوم أوراق القوة بين يدي الولايات المتحدة، وليست هي من تحدد كل سياسة؛ فالتحوّلات الجيوسياسية لأفغانستان قد جرّت الدول المختلفة، بما فيها الولايات المتحدة، إلى تراجع جذري في سياساتهم الخاطئة، فقد دخلت هي أفغانستان عنوة لتفرض دولة قائمة على نهجها، ولتضع جذورها في أرض أفغانستان، ولتحكّم على العالم، ولم تفكر أن أرض أفغانستان الأبية لا تقبل القوة، وأن شعبها شعب غيور لا يقبل الإذلال ولا الذل ولا الهوان، وأنها أرض اعتادت الصمود والمقاومة أمام كل جبار عنيد.

ورغم كل ذلك، فالكرة الآن في ميدان الولايات المتحدة، يمكن لها العودة إلى أفغانستان كسائر الدول؛ دون غطرسة وكبرياء؛ ودون تعرض للسيادة الوطنية، فباب الحوار مفتوح أمامها، لا سيما وأن إمارة أفغانستان الإسلامية، منذ استعادتها الحكم، أعلنت استعدادها لبدء العلاقات مع كافة الدول بما فيها الولايات المتحدة، دون وضع أي شروط مسبقة، كما أقامت علاقات سياسية، اقتصادية، وتجارية مع العديد من الدول.

وعلى كل حال، ورغم العقبات والضغوط، يمكننا القول بأن الإمارة الإسلامية نجحت في انتهاج السياسة المتوازنة، والتي أحرزت من خلالها نجاحات في ميدان السياسة والدبلوماسية، كما تفوقت في ميدان الجهاد والنضال، وأن مكانة الإمارة الإسلامية تتنامى على الصعيد الخارجي، بين المجتمع الدولي، وأن الدول المختلفة حريصة على التعاون مع كابل، وهذا أمر لابد أن يدركه الجميع.



الإمارة الإسلامية في مواجهة

الغزو الفكري الغربي

معركة مناهج التعليم نموذجاً

عبد الحفيظ علي تهليل



تعريف الغزو الفكري:

إن كلمة "الغزو" تدل على القصد والطلب والهجوم على الناس وقتالهم في عقر دارهم، وانتهابهم، وقهرهم، والتغلب عليهم ولم تكن كلمة "الغزو" تطلق في القديم إلا على الغزو العسكري من خلال الحروب والمعارك بين الجيوش في ميدان القتال.

وفي العصر الحديث ظهر مصطلح "الغزو الفكري"، والمقصود به -بشكل عام- إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية وعزائمها ومقوماتها، وانتهاب كل ما تملك، وبهذا يظهر ما بين المصطلح واللغة من صلة، حيث إن كلمة

"الغزو" استعملت بمعنى الإغارة للاعتداء والنهب ولكن عن طريق الفكر وتدمير القوى المفكرة في الأمة المغزوة وما يصحب ذلك من تخريب وسيطرة.

مصطلح "الغزو الفكري" تعبير دقيق بارع، يصور خطورة الآثار الفكرية التي قد يستهين بها كثير من الناس؛ لأنها تمضي بينهم في صمت ونعومة، مع أنها حرب ضروس لا تضع أوزارها حتى تترك ضحاياها بين أسير وقتيل أو مسيخ، كحرب السلاح أو هي أشد فتكًا.

إن الغزو الفكري هو أبشع وسائل الغزو، هذا الغزو يبني ويهدم أُممًا. ويُشير الغزو الفكري إلى أنّه تطلّع أمّة ما إلى محاولة بسط نفوذها وسيطرتها على أمّة أخرى والاستيلاء عليها للتحكم بها وتوجيهها نحو طريق معين.

الغزو الفكري من الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغزو الصليبي لمحاربة الإسلام وهدفه نشر الشبهات والأفكار الغربية بين المسلمين.

لماذا لم يكتفِ الاحتلال الغربي بالغزو العسكري؟

الدافع الرئيسي لاستخدام الغزو الفكري في الحروب الصليبية هو الثمار المرّة التي حصدها الصليبيون من حروبهم الصليبية الأولى مع المسلمين في القرنين الخامس والسادس الهجريين (الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين) والتي انتهت بالهزيمة والفشل رغم جميع مؤامراتهم.

كانت حملة نابليون على مصر نقطة بارزة في تحول المعركة وأساليبها، فلقد غزى نابليون مصر عام (1798م) مدججًا بأحدث الأسلحة الفرنسية ومدافعها ورشاشاتها. ودخلت الخيل الأزهر وداست سنابكها الحصير الذي خرّج عشرات الألوف من علماء الأمة، فانتفض الأزهر وهبّ دفاعًا عن كرامة هذا الدين وأقض مضجع نابليون وأرّق أجفانه ولم يستطع الاستقرار رغم العملاء الذين وقفوا بجانبه كيعقوب القبطي ومن وقف معه من روم ونصارى الشام وغيرهم. وأخيرًا انقضّ (سليمان الحلبي) على (كليبر) نائب نابليون الذي خلفه في مصر وقتله.

وبعد خروج الفرنسيين من مصر بدأ التخطيط لحرب الكلمة بدل حرب السنان، واتجهت نحو نزع هذا الدين من أعماق المسلمين ليزرع بدله القومية والوطنية والأفكار الهدامة. وهذه الهزيمة تسببت في تغيير الغرب طريقة تفكيرهم في محاربة الإسلام والمسلمين، وبعد أسر لويس التاسع ملك فرنسا في مصر وبقائه سجيناً في المنصورة فترة من الزمن حتى افتداه قومه وفُكّ أسره.

وقال لويس التاسع بعد تفكير فيما حلّ به وبقومه: "إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده فقد هزمتم أمامهم في معركة السلاح ولكن حاربوهم في عقيدتهم، فهي مكمن القوة فيهم".

يقول الأستاذ محمد جلال كشك -رحمه الله- في كتاب الغزو الفكري: "إن عملاء الغزو قد عملوا منذ نهاية القرن التاسع عشر منذ أن تقرر في أوكار الصهيونية والاستعمار تدمير الخلافة الإسلامية، عملوا على تخريب الفكر الإسلامي وتشويه عقل المسلمين وهم ما زالوا يعملون، ولكن الأسماء تتغير والشعارات تتلون ولكن الهدف واحد وهو تجريد المسلمين من إيمانهم بالله، والكتائب في ذلك واحدة هي كتائب الغزو الفكري، الطابور الخامس الذي يعمل داخل صفوفنا ليجهز على مقاومتنا".

الإمارة الإسلامية ومواجهة الغزو الفكري في مجال التعليم:

التعليم في كل بلدان العالم موجّه وفق مذاهب وعقائد وأيديولوجيات ومفاهيم واضعي سياسته، حول الوجود والكون والإنسان والحياة والنشأة والمصير، ووفق أغراضهم ومصالحهم القومية والوطنية والعقدية؛ لذلك فإن مسؤولية وضع مناهج التعليم في أفغانستان مهمة جدًا لأن المدارس والمعاهد والجامعات هي المزارع الحقيقة التي تريد أن تزرعها الإمارة الإسلامية في براعم الإسلام حتى نحصد ثمارًا طيبةً ومفيدة للمسلمين؛ فإن أبناء الإسلام في أفغانستان ومستقبلهم العلمي وفكرهم السياسي وكيفية تعاملهم مع العالم، مرتبط بتصحيح مناهج التعليم في المدارس والجامعات.

والحقيقة المرة التي لم يفهمها بعض الناس هي أن هدف جهاد الإمارة الإسلامية في أفغانستان كان إنقاذ الشعب الأفغاني من الاحتلال الغربي الغاشم.

وكان من أولى مسؤوليات الإمارة الإسلامية تصحيح مناهج التعليم في أفغانستان. وأما عدم تصحيح مناهج التعليم وفق الشريعة الإسلامية، وترك ما فيها من الفساد والأفكار الهدامة التي تروج للديمقراطية وللعلمانية

وللإلحاد فهي تهدد مستقبل أبنائنا في أفغانستان.

كيف يوظف الغرب المناهج لخدمة هيمنته الفكرية في أفغانستان والعالم الإسلامي؟

يقول الكاتب والصحفي الأمريكي اليهودي توماس فريدمان: "الحرب الحقيقية هي حرب المدارس، يجب تغيير المناهج؛ لكي يقبل الطلاب سياستنا كما يحبون فطائرنا".

وليس غريبًا أن نجد الكاتب فريدمان، قبل تحرير أفغانستان من الاحتلال الأمريكي، يتحمل مشاق السفر وعناء الترحال، ليحضر بنفسه حفل افتتاح مدرسة للفتيات في قرية نائية في جبال الهندوكوش في أفغانستان، مموّلًا أحد أثرياء الأمريكان، وليس غريبًا أن نجده يكتب عن ذلك الحفل، وهو يشعر بالسرور ويذكرنا بماهية جوهر الحرب والغزو الفكري في مناهج التعليم، فيقول: "إنها حرب الأفكار داخل الإسلام..".

ويسترسل قائلاً: "لقد كان غزو أمريكا لكل من أفغانستان والعراق في بعضه محاولة لخلق مساحة للتقدميين (أتباع الغرب) على الإسلاميين للنضال والفوز، حتى يتمكن المحرك الحقيقي للتغيير، وهو أمر يتطلب 21 عامًا وتسعة أشهر لإنتاج جيل جديد يمكن تعليمه وتنشئته بصورة مختلفة".

ولكن بعد انتصار الإمارة الإسلامية في أفغانستان وتحرير البلاد من الاحتلال، بدأت في تصحيح مناهج التعليم التي فرضها المحتل على أبناء أفغانستان.

فمعركة المناهج التعليمية معركة خطيرة، وهي من أبرز أساليب الغزو الفكري التي نواجهها كمسلمين منذ احتلال الغرب للعالم الإسلامي وحتى يومنا هذا.

ويقول الأبُ الروحي للتنصير في العالم الإسلامي زويمر: "ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية فلا بد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهل التحاقهم بها، هذه المدارس التي تساعدنا في القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب".

ويقول المبشر تكلي: "يجب أن نشجع إنشاء المدارس على النمط الغربي العلماني، لأن كثيرًا من المسلمين تزعزع اعتقادهم بالإسلام والقرآن حينما درسوا الكتب المدرسية الغربية وتعلموا اللغات الأجنبية".

> بعد انتصار الإمارة الإسلامية في أفغانستان وتحرير البلاد من الاحتلال، بدأت في تصحيح مناهج التعليم التي فرضها المحتل على أبناء أفغانستان.
>
> فمعركة المناهج التعليمية معركة خطيرة، وهي من أبرز أساليب الغزو الفكري التي نواجهها كمسلمين منذ احتلال الغرب للعالم الإسلامي وحتى يومنا هذا.

ومن ذلك قول المستشرق الإنكليزي جب في كتابه (وجهة العالم الإسلامي) -عن التعليم-: "إن هذا هو السبيل الوحيد لفرنجة بلاد المسلمين وتغريبها، لقد كان التركيز قويًا لإنشاء الطبقة التي تأخذ نهائيًا بوجهة نظر لا سلطان للدين عليها، وحينئذ يمكن الجلاء عن أراضيها وتسليمها زمام السلطة فيها لأنها امتداد لفكر المحتل".

وخاضت الإمارة الإسلامية بعد تحرير أرضها ملحمةً في تطهير العقول من غبار التغريب؛ إذ إن الاحتلال لم يكن يحمل السلاح وحده عندما احتل أفغانستان، بل جاء محمَّلًا بمناهج تُشوِّه الفطرة السليمة، وتغرس في عقول شبابنا أفكاره الهدامة. وقد قامت الإمارة الإسلامية بعملياتٍ لتصحيح المسار التعليمي في أفغانستان، من خلال مراجعة شاملة للمناهج التعليمية المستوردة من الخارج، فحذفت المضامين التي تدعو إلى العلمنة، والديمقراطية، والعنصرية، والقومية، والتغريب الثقافي. وبدأت بوضع مناهج تُعيد ربط الطالب بعقيدته، وتاريخه، وجهاده، ومن أجل ذلك تأسست مدارس وجامعات تنطلق من مرجعية إسلامية خالصة في جميع الولايات الأفغانية.

وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية؛ المولوي أمير خان متقي:

سياستنا تقوم على التوازن والانفتاح مع جميع الدول

أجرت قناة الجزيرة حواراً مرئياً مع وزير خارجية إمارة أفغانستان الإسلامية؛ المولوي أمير خان متقي، خلال زيارته الرسمية لدولة قطر، بتاريخ: 30 أبريل 2025م. الحوار تناول عدد من القضايا الساخنة المرتبطة بأفغانستان بشكل مباشر أو غير مباشر. ولأهمية موضوع الحوار؛ قامت مجلة الصمود بالتفريغ النصي له في السطور التالية.





• الجزيرة: نبدأ بالسؤال عن زيارتكم إلى الدوحة وما هي أهداف هذه الزيارة؟

وزير الخارجية: بسم الله الرحمن الرحيم، زيارتنا إلى الدوحة جاءت تلبية لدعوة رسمية من دولة قطر، نظراً للعلاقات الواسعة التي تربط بين بلدينا، وقد أُتيحت الآن فرصة ثمينة لقطر للاستثمار في أفغانستان ولتعزيز التعاون والتواصل بين الجانبين في مختلف المجالات. نحن هنا لتحقيق هذا الهدف، ولدينا لقاءات مرتقبة مع عدد من المسؤولين والجهات المعنية.

• الجزيرة: هل من المتوقع أن يكون لقطر دور جديد في الملف الافغاني؟

وزير الخارجية: لطالما جمعتنا بدولة قطر علاقة متميزة، وقد استضافت منذ وقت مبكر مكتبنا السياسي، كما جرت على أراضيها مفاوضاتنا مع الجانب الأمريكي، وكان لدولة قطر دور إيجابي وبنّاء، واليوم نحن ندخل مرحلة جديدة تتسم بفرص متعددة للتعاون المشترك، سواء في مجالات الاستثمار أو التبادل التجاري أو التعاون في الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية.

لقد طُوي فصل طويل من الحرب والاضطرابات والفوضى استمر لأربعة عقود، وبدأ فصل جديد من الاستقرار والعمل المشترك، ونحن نثمّن عالياً دعم دولة قطر، وننظر إلى شراكتها مع أفغانستان بعين التقدير لما لها من أهمية خاصة في المشهد السياسي الأفغاني.

• الجزيرة: كيف تُقيّمون الآن الوضع الأمني والسياسي في أفغانستان؟

وزير الخارجية: للمرة الأولى منذ ما يقرب من ٤٥ عاماً تشهد أفغانستان حكماً مركزياً موحداً يفرض سلطته على كامل البلاد، وقد انتهت مظاهر التشرذم والصراعات الداخلية، تحقق مستوى غير مسبوق من الأمن؛ إذ لم يسبق أن استمر الاستقرار بهذه الصورة لأكثر من بضعة أشهر في الماضي، بينما نحن اليوم على مشارف دخول العام الرابع من حكم طالبان، ونشاهد

حالة أمنية مستقرة وإستثنائية، كما يشعر المواطنون بثقة واطمئنان متزايد تجاه الحكومة، وبدأوا بالإنخراط في الحياة السياسية.

علاقاتنا الخارجية تشهد توسعاً ملحوظاً، سواءٌ على المستوى الإقليمي أو الدولي.

باختصار؛ الوضع الأمني والسياسي يسيران في اتجاه إيجابي، مع تحقيق تقدم ملحوظ في المجال السياسي، إلى جانب حالة أمنية مستقرة بنسبة تامة.

• الجزيرة: أين وصلت جهود الاعتراف بحكومة أفغانستان؟

وزير الخارجية: لقد بدأنا في هذا المجال من نقطة الصفر، والحمد لله وصلنا اليوم إلى مرحلة أصبح لدينا فيها تمثيل دبلوماسي في ٤١ دولة حول العالم، وقد افتتحنا سفاراتنا وقنصلياتنا، كما أن سفارات عدد من الدول في كابل لا تزال مفتوحة. كذلك توسعت علاقاتنا التجارية بشكل ملحوظ.

وعلى الصعيد السياسي، حققنا العديد من الإنجازات المهمة، فقد قطعنا خلال هذه السنوات الأربع الماضية خطوات كبيرة في مختلف المجالات، واليوم أصبحت علاقاتنا مع بعض الدول طبيعية، ومع دول أخرى لا تزال في طور النمو والتوسع، ومازلنا نشهد تقدماً مستمراً في هذا الإتجاه.

• الجزيرة: جرى في الآونة الأخيرة إطلاق سراح أسرى أمريكيين بوساطة قطرية، وهذه الخطوة تدفعنا للسؤال عن علاقتكم بالولايات المتحدة الأمريكية؛ كيف هي الآن؟

وزير الخارجية: لقد وقّعنا اتفاقاً مع الولايات المتحدة في الدوحة، وكان ذلك الاتفاق يشمل عدة بنود، جميع البنود المتعلقة بالإمارة الإسلامية نُفذت بالكامل؛ على سبيل المثال: تم الاتفاق على منح القوات الأجنبية مهلة ١٤ شهراً لمغادرة أفغانستان على أن لا تتعرض لهجمات خلال هذه الفترة، وقد تم تنفيذ ذلك، كما يشمل الاتفاق أن لا تُستخدم الأراضي الأفغانية ضد أي طرف آخر، وقد تم الالتزام بذلك أيضاً، وتم إطلاق سراح المعتقلين التابعين للحكومة السابقة، وكل ما كان ضمن مسؤوليتنا نفذناه بشكل تام. أما ما يتعلق بالطرف الأمريكي فهناك بعض البنود للأسف لم تُنفذ حتى الآن؛ مثل: إطلاق سراح أسرانا، وهو ما لم يتم في حينه، بل تم الإفراج عنهم لاحقاً نتيجة التطورات الميدانية، كما نصّ الاتفاق على إزالة أسماء مسؤولي الإمارة الإسلامية من القوائم السوداء، إلا أن ذلك لم يتحقق بعد، كانت هناك وعود بشطب قوائم المكافآت المالية، وقد تم ذلك مؤخراً في مرحلة جديدة لكنها كانت سرية حتى وقت قريب، وكانت من البنود الأساسية أن لا تتدخل الولايات المتحدة بأي شكل من الأشكال في الشأن الأفغاني، ونحن نطالب الآن بتنفيذ جميع هذه البنود.

ومع التطورات الأخيرة وزيارة الوفد الأمريكي إلى كابل، رأيتم الآثار المترتبة على ذلك. نحن نعتبر هذا بداية فصل جديد من العلاقات، ونأمل أن تتوسع هذه العلاقات تدريجياً.

> **إن سياسة الإمارة الإسلامية هي سياسة متوازنة فنحن كما نرغب في علاقات جيدة مع دول الجوار؛ نرغب أيضاً في علاقات مماثلة مع دول العالم، بما فيها الدول الغربية والولايات المتحدة، وإذا التزم الطرف الآخر بهذا التوازن يمكننا تحقيق تقدم مشترك في المجالات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية.**

إن سياسة الإمارة الإسلامية هي سياسة متوازنة فنحن كما نرغب في علاقات جيدة مع دول الجوار؛ نرغب أيضاً في علاقات مماثلة مع دول العالم، بما فيها الدول الغربية والولايات المتحدة، وإذا التزم الطرف الآخر بهذا التوازن يمكننا تحقيق تقدم مشترك في المجالات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية.

• الجزيرة: هل اختلفت السياسة بين الإدارة السابقة برئاسة الرئيس الأمريكي جو بايدن مع وصول ترامب؟ هل من تغيرات في العلاقة والتواصل معكم، تحديداً في الجوانب الاقتصادية؟

وزير الخارجية: كما تعلمون، فإن الإتفاق بيننا وبين الولايات المتحدة تم توقيعه خلال فترة الرئيس السابق دونالد ترامب، حيث جرت مفاوضات آنذاك، وتوصلنا إلى اتفاق شامل، وعلى ضوء ذلك الاتفاق انسحبت القوات الأمريكية من أفغانستان. ومع عودة الرئيس ترامب إلى الحكم، زار وفد أمريكي رفيع المستوى كابل للمرة الأولى وبدأت الاتصالات المباشرة.

نحن نأمل أن تشهد هذه العلاقات تطوراً إيجابياً، إلا أن تحقيق هذا التقدم يتطلب شجاعة سياسية، وينبغي أن تُراعى فيه مصالح الطرفين.

وبالنظر إلى القضايا الدولية الراهنة والوضع القائم في أفغانستان من حيث الاستقرار الأمني ووجود حكومة موحدة، في ظل غياب الفوضى أو النزاعات الداخلية، نؤكد أن الحكومة الأفغانية تنتهج سياسة متوازنة؛ وبناء على هذه المعطيات نحن متفائلون بإمكانية تحقيق تقدم في العلاقات مع الولايات المتحدة، غير أن ذلك يعتمد على مدى استعداد الجانب الأمريكي للمضي قُدُماً واتخاذ خطوات عملية، أما من جانبنا فلا توجد أية عوائق تعرقل هذا التقدم.

• الجزيرة: تحديداً ما هي النقاط التي ما زالت خلافية مع الولايات المتحدة والتي تطمحون مع الرئيس ترامب للوصول إلى حل فيها؟

وزير الخارجية: لقد أكّدنا مراراً، وما زلنا نؤكد للجانب الأمريكي ضرورة أن تكون لديهم قراءة صحيحة وشاملة للأوضاع في أفغانستان، وأن يكونوا على دراية كافية بالسياسات المتبعة، خاصة وأن سياستنا تقوم على التوازن والانفتاح. فبعد ٤٥ عاماً من الصراع وصلت أفغانستان إلى مرحلة جديدة لا توجد فيها مشاكل أمنية ولا نشاط لزراعة أو تجارة المخدرات، كما أن الأراضي الأفغانية لا تُستخدم ضد أي طرف آخر. إذا ما تم إدراك هذه الحقائق الموجودة على الأرض، ووفق رؤية واقعية تستند إلى الوقائع لا إلى الدعاية الإعلامية المغرضة أو تصريحات المعارضين، فستكون هناك فرصة حقيقية لتحقيق تقدم في العلاقات، أما إذا تم الاستناد إلى مصادر غير محايدة، فسيكون من الصعب الوصول إلى تفاهم مشترك.

نحن في هذه المرحلة نسعى إلى بناء علاقات إيجابية مع الولايات المتحدة، رغم وجود تباين في بعض القضايا العالمية، مثل: موقفنا الثابت في دعم القضية الفلسطينية العادلة، ووقوفنا إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، وهو ما نعده مسؤولية أخلاقية، وقد نختلف مع الولايات المتحدة في هذا الموقف إلا أن هذا لا ينبغي أن ينعكس سلباً على العلاقة الثنائية، إذ لا توجد بيننا وبينها أيه خلافات جوهريه تتطلب المواجهة.

> **”نسعى إلى بناء علاقات إيجابية مع الولايات المتحدة، رغم وجود تباين في بعض القضايا العالمية، مثل: موقفنا الثابت في دعم القضية الفلسطينية العادلة، ووقوفنا إلى جانب الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، وهو ما نعده مسؤولية أخلاقية، وقد نختلف مع الولايات المتحدة في هذا الموقف إلا أن هذا لا ينبغي أن ينعكس سلباً على العلاقة الثنائية، إذ لا توجد بيننا وبينها أيه خلافات جوهريه تتطلب المواجهة.**

• الجزيرة: أين وصلت جهود رفع العقوبات عن أفغانستان؛ القطاع المصرفي مثلاً؟

وزير الخارجية: لقد خرجت أفغانستان من حرب امتدت لأكثر من ٤٥ عاماً، ويستوجب ذلك أن يُعامل شعبها بشفقة وإنصاف.

إن العقوبات المفروضة حالياً على أفغانستان؛ ظالمة وغير مبررة، وتعد انتهاكاً لحقوق الشعب الأفغاني، كما أن تجميد الأصول المالية الأفغانية يمثل حرماناً غير قانوني من حقوق مشروعة.

نطالب برفع جميع العقوبات بشكل كامل، وفتح المجال أمام التبادل التجاري المشروع، وتهيئة بيئة

مناسبة للتعاون الثنائي. الجهات التي تفرض هذه العقوبات لا ينبغي أن تدفع الشعب الأفغاني إلى اللجوء إلى طرق غير قانونية أو غير نظامية في معاملته التجارية. صحيح أن بعض التحسينات قد حدثت، لكنها غير كافية، ينبغي إنهاء العقوبات بشكل نهائي، لأنها تفتقر لأي مبرر قانوني أو منطقي، ولا تخدم الاستقرار أو التنمية في أفغانستان.

• الجزيرة: كيف يتعاطى معكم الإقليم إذاً؟ كيف يساهم أو تساهم الدول الإقليمية في ملف رفع العقوبات وتجاوز التأثيرات الاقتصادية الكبيرة لاستمرار العقوبات على أفغانستان؟

وزير الخارجية: لدينا علاقات ممتازة للغاية مع دول المنطقة، لا سيما في المجال التجاري، وكما هو معلوم فإن أفغانستان دولة غير ساحلية، يبلغ عدد سكانها قرابة ٤٠ مليون نسمة، وتعتمد بشكل كبير على الواردات لكونها لا تمتلك حجماً كبيراً من الصادرات؛ ما يجعل حاجتها إلى التجارة شديدة ومُلحّة. وقد تمكنا من بناء علاقات دبلوماسية واقتصادية قوية مع دول الجوار، بالإضافة إلى علاقات ثقافية مع بعض منها، وفي هذا المجال لا نواجه حالياً أيه عقبات تُذكر، كما أن عدداً من دول المنطقة اعترفت بممثلين على مستوى السفراء، ونحن نطمح إلى إقامة علاقات مماثلة مع باقي دول العالم.

• الجزيرة: روسيا رفعت اسم (حركة طالبان) من قائمة الحركات المحظورة، وهذا يدفعنا للسؤال عن مدى تأثير ذلك في العلاقة بينكم وبين روسيا، وتأثير ذلك أيضاً على الوضع الداخلي الأفغاني؟

وزير الخارجية: نقدر خطوة روسيا الأخيرة، إذ كانت هناك عقبة تعيق توسيع العلاقات بيننا، والآن بعد زوالها بات الطريق ممهداً لتعزيز التعاون، لا سيما في المجال التجاري مع دول المنطقة، وأفغانستان تقع في قلب آسيا وتشكل جسراً يربط بين جنوب آسيا وآسيا الوسطى، وهي ممر ترانزيت طبيعي، نطمح إلى أن تكون بلادنا حلقة وصل لربط الشمال بالجنوب عبرها، كما أن روسيا قادرة على الاستفادة من هذا الموقع الجغرافي الحيوي، وبالتالي فإن هذه الخطوة من الجانب الروسي تعد إيجابية ومهمة وقد فتحت الباب أمام مزيد من التطورات المستقبلية، ونراها قراراً صائباً في توقيته ومضمونه.

> **إن العقوبات المفروضة حالياً على أفغانستان؛ ظالمة وغير مبررة، وتعد انتهاكاً لحقوق الشعب الأفغاني، كما أن تجميد الأصول المالية الأفغانية يمثل حرماناً غير قانوني من حقوق مشروعة.**
>
> **نطالب برفع جميع العقوبات بشكل كامل، وفتح المجال أمام التبادل التجاري المشروع، وتهيئة بيئة مناسبة للتعاون الثنائي. الجهات التي تفرض هذه العقوبات لا ينبغي أن تدفع الشعب الأفغاني إلى اللجوء إلى طرق غير قانونية أو غير نظامية في معاملته التجارية.**

• الجزيرة: ما شكل هذا التقدم؟ هل يدفعكم هذا التطور إلى تقارب أكثر مع الصين مثلاً؟ ما بين الصين، الولايات المتحدة، روسيا؛ أين أنتم الآن؟

وزير الخارجية: إن الموقع الجغرافي والظروف السياسية لأفغانستان يفرضان اتباع سياسة متوازنة، وهي السياسة التي نعتمدها ونسعى من خلالها إلى إقامه علاقات إيجابية مع جميع الدول. من يبادر من هذه الدول إلى تعزيز التعاون، سواء في المجال التجاري أو السياسي أو الثقافي، فإننا على استعداد للتعامل والتعاون معه في مختلف المجالات.

لا نرغب أن تكون أفغانستان في موقع يجبرها على اتخاذ موقف ضد دولة ما، من أجل التقرب من أخرى، بل نريد علاقات طيبة مع الجميع.

لقد درسنا هذا النهج بعمق، ووجدنا فيه مصلحة

حقيقية لبلادنا؛ لن تكون أفغانستان بعد اليوم ساحة للصراعات أو التنافس السلبي بين القوى الكبرى أو الدول الإقليمية. وإذا وُجد تنافسٌ فنحن نريده أَن يكون تنافساً إيجابياً في مجالات: الاقتصاد، التجارة، الترانزيت، التكنولوجيا، والحوار. نحن على أتم الاستعداد للتعاون في جميع هذه الميادين، وسياستنا لا تُعرّف على أساس الإضرار بأي طرف، بل إنها تقوم على الحياد والتوازن.

• الجزيرة: هذا ما تطمحون إليه السيد الوزير، لكن ما هو الوضع الحالي؛ خاصة مع التطور الجديد مع روسيا؛ وصول الرئيس ترامب؛ العلاقات الاقتصادية أيضاً مع الصين، هل ينعكس ذلك فعلياً -حالياً- على الأحوال الاقتصادية في أفغانستان؟

وزير الخارجية: أفغانستان جزء من هذا العالم وتعيش ضمنه، والعالم أشبه بقرية، ومن الطبيعي أن يكون لأي صراع اقتصادي أو عسكري أو أمني تأثيرات على الجميع، لكننا لا نتوقع أن تكون هذه التأثيرات كبيرة على أفغانستان؛ لأن علاقاتنا مع مختلف الدول قائمة على التوازن. لقد تعززت علاقاتنا الاقتصادية مع العديد من الدول، وإذا ظهر ضعف في جانب ما، فالجوانب الأخرى ستبقى مفتوحة، مما يحدّ من التأثيرات السلبية، ونأمل أن لا تنشب في المنطقة صراعات يكون لها تاثير سلبي على أفغانستان.

"الحكومه تمثل الجميع، ومن حق كل مواطن التواصل معها لتلبية احتياجاته اليومية دون أي تمييز. لا توجد اليوم أزمة تستدعي تشكيل معادلات أو حلول جديدة. الجميع داخل البلاد يتمتع بحرية التنقل والتجارة والعيش، ولا يتعرّض أحدٌ للتهديد بسبب آرائه السياسية، وينبغي الحفاظ على هذا الوضع وتعزيزه.

• الجزيرة: الآن، بعد أربع سنوات على حكمكم، ماذا بالنسبة للشأن الداخلي؛ هل هنالك مبادرات جديدة من أجل حوار مجتمعي وانفتاح على مزيد من الحركات داخل أفغانستان؟

وزير الخارجية: نحن لا نرغب في تكرار التجارب المريرة التي مرّت بها أفغانستان في الماضي. لقد أعلنا عفواً عاماً ونؤكد أن أفغانستان هي بيت مشترك لكل الأفغان، ويجب أن يعيش الجميع كإخوة دون أي تمييز على أساس الانتماء السياسي أو القبلي أو المناطقي، جميع المواطنين متساوون، وقد عاشوا سابقاً حياة مشتركة، ويجب أن يستمروا في ذلك الآن أيضاً.

الحكومه تمثل الجميع، ومن حق كل مواطن التواصل معها لتلبية احتياجاته اليومية دون أي تمييز. لا توجد اليوم أزمة تستدعي تشكيل معادلات أو حلول جديدة. الجميع داخل البلاد يتمتع بحرية التنقل والتجارة والعيش، ولا يتعرّض أحدٌ للتهديد بسبب آرائه السياسية، وينبغي الحفاظ على هذا الوضع وتعزيزه.

"لا وجود حالياً لأي معارضة منظمة أو جماعية داخل أفغانستان، وإن وُجِدت فهي على مستوى أفراد يعيشون في الخارج، لا توجد معارضة باسم أحزاب أو تنظيمات. ونحن لا نرغب في عودة تلك التحركات السلبية، أما الأفراد، فإننا نرحب بعودتهم وأبوابنا مفتوحة أمامهم، ويمكنهم التواصل معنا والعيش في وطنهم دون أي مشكلة.

• الجزيرة: ماذا على الحركات السياسية تحديداً الفاعلة في أفغانستان، وحتى مثلاً حركة (طالبان

باكستان) ما حدود تواصلكم وعلاقتكم مع هذه الحركات؟

وزير الخارجية: لا وجود حالياً لأي معارضة منظمة أو جماعية داخل أفغانستان، وإن وُجِدت فهي على مستوى أفراد يعيشون في الخارج، لا توجد معارضة باسم أحزاب أو تنظيمات. ونحن لا نرغب في عودة تلك التحركات السلبية، أما الأفراد، فإننا نرحب بعودتهم وأبوابنا مفتوحة أمامهم، ويمكنهم التواصل معنا والعيش في وطنهم دون أي مشكلة.

• الجزيرة: لو انتقلنا الآن للحديث عن التوتر الحاصل الحالي بين الهند وباكستان؛ ما موقفكم في أفغانستان من هذا التوتر؟ وكيف تراقبون ما يجري من توتر خطير؟

وزير الخارجية: السياسة الرسمية للإمارة الإسلامية واضحة؛ نحن ندين جميع الأحداث التي تقع سواء في باكستان أو الهند، وقد أبدينا تعاطفنا مع الطرفين. نحن لا نرغب في أي توتر في المنطقة، ونفضل أن تحل الخلافات عبر الحوار. نأمل أن لا تندلع أي أزمات جديدة في المنطقة. موقفنا هو دعم الأمن والاستقرار، ولدينا علاقات تجارية مع كل من باكستان والهند، ونتمنى أن تُحل هذه المشاكل من خلال التفاهم.

• الجزيرة: لكن في الآونة الأخيرة حدثت تطورات في العلاقة مثلاً مع باكستان؛ ومنها ترحيل اللاجئين الأفغان إلى أفغانستان، هل هذا يؤثر في التوتر الحالي؟ هل له علاقه؟

وزير الخارجية: الوضع الحالي لا يؤثر على علاقاتنا مع باكستان أو الهند، لأن الخلاف بينهما وليس بيننا وبين أي منهما. نحن نحافظ على علاقات دبلوماسية مع الطرفين، ونسعى إلى تطويرها ورفع مستواها. لا توجد مشكلة مباشرة بين أفغانستان وأي من الدولتين.

> **نحن ندين جميع الأحداث التي تقع سواء في باكستان أو الهند، وقد أبدينا تعاطفنا مع الطرفين. نحن لا نرغب في أي توتر في المنطقة، ونفضل أن تحل الخلافات عبر الحوار. نأمل أن لا تندلع أي أزمات جديدة في المنطقة. موقفنا هو دعم الأمن والاستقرار...**

• الجزيرة: ما أهم التحديات التي تواجه أفغانستان في هذا التوقيت من وجهة نظركم؟

وزير الخارجية: كما تعلمون، فقد شهدت أفغانستان حرباً استمرت ٤٥ عاماً، ونتج عنها دمار واسع. اليوم، ومع عودة الأمن، ازداد عدد السكان، وتزايدت متطلبات البنية التحتية، مثل: الطرق، والمطارات، والتكنولوجيا، والطاقة؛ تلبية هذه المتطلبات تحتاج إلى وقت وإمكانات كبيرة. نحن نواجه هذه التحديات، وقد بدأنا بالفعل العمل على معالجتها، ونأمل أن يمنّ الله علينا بالنجاح في ذلك.



من المواجهة إلى التعاون
روسيا والإمارة الإسلامية

حمزة إلياس



في خطوة لافتة، أصدرت المحكمة العليا الروسية قرارًا بإزالة الإمارة الإسلامية في أفغانستان من قائمة الجماعات المحظورة، مؤكدّة على أهمية التعامل والتواصل مع هذه الحكومة، ويُعدّ هذا التحوّل موقفًا عقلانيًا يعكس إدراك روسيا للوقائع الجديدة، وهو مبني على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

ورغم أن روسيا لا تتشارك حدودًا مباشرة مع أفغانستان، فإن ترابط الأوضاع الجيوسياسية في المنطقة يجعل من أي تحول داخل أفغانستان له تأثير مباشر على موسكو، فأفغانستان المستقرة لا تخدم فقط مصالح المنطقة، بل تصب كذلك في مصلحة الأمن القومي الروسي، وهو ما يفسر تخصيص موسكو موقعًا خاصًا لأفغانستان ضمن سياستها الخارجية واهتماما بالغا لها في هذا الإطار.

قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١، لم تكن روسيا تملك علاقات مع الإمارة الإسلامية، بل كانت تقف على النقيض منها، وشاركت لاحقًا بشكل فعّال إلى جانب التحالف الدولي الذي شنّ حملة عسكرية ضد الإمارة الإسلامية.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أوائل من دعموا هذا التحرك، إلا أن إخفاقات هذا التحالف غيّرت من الرؤية الروسية، وأجبرت موسكو على إعادة تقييم مواقفها، ما أدى إلى انفتاح جديد مع الإمارة الإسلامية واعتماد نهج سياسي مغاير.

الرؤية السياسية الروسية تجاه الإمارة الإسلامية

في السابق، كانت موسكو تنظر إلى أفغانستان على أنها دولة ممزقة إثنيًا، غارقة في الحروب الأهلية المستمرة، ما دفعها للرهان على المجموعات الشمالية بهدف منع تهريب المخدرات وصدّ الهجمات الإرهابية عن الدول المجاورة، غير أن فشل التحالف الدولي، وتزايد المخاطر، غيّر من هذه الحسابات.

اليوم، أضحت روسيا ترى أن قيام حكومة مركزية قوية وموحدة في أفغانستان هو السبيل الأمثل لاستقرار هذا البلد، وتحريره من آفة المخدرات والحروب، ما يخدم مصالحها ومصالح المنطقة، وقد دفعت هذه القناعة موسكو إلى الانفصال عن التحالف الدولي، وفتح قنوات مباشرة مع الإمارة الإسلامية، بل وتعديل مقاربتها السياسية من الأساس.

وتدرك روسيا الآن أن الإمارة الإسلامية هي القوة الأكثر نفوذًا وتأثيرًا في أفغانستان، وهي تتعامل بجدية مع التحديات الأمنية في المنطقة، خصوصًا في ظل التهديد المتصاعد من تنظيم داعش، الذي بات مصدر قلق مشترك...

أهداف روسيا من علاقتها مع الإمارة الإسلامية

إن التحوّل من المواجهة إلى التعاون لم يأتِ عبثًا، بل كان نتيجة لفهم عميق للواقع الأفغاني، حيث باتت روسيا تعتبر أن استقرار أفغانستان مرهون بوجود حكومة قوية وموحدة. الموقع الجيوسياسي لأفغانستان، الذي يربط روسيا عبر آسيا الوسطى بجنوب آسيا، يجعل منها منطقة حيوية للمصالح الروسية، سواء من الناحية الأمنية أو الاقتصادية.

ومن خلال استقرار الأوضاع في هذا البلد، بإمكان روسيا تأمين حدودها الجنوبية، وفتح ممرات تجارية جديدة تربط آسيا الوسطى بالجنوب، وتمنع تهريب المخدرات الذي طالما كان مصدر تهديد لمجتمعاتها، أما في حال تدهورت الأوضاع، فإن المصالح الروسية ستكون مهددة على كافة الأصعدة.

ختاما يمكننا القول إن هذه العوامل مجتمعة، دفعت موسكو إلى إعادة رسم سياستها تجاه أفغانستان، والتحوّل من العزلة والمجابهة إلى الحوار والانفتاح، في خطوة تُعد من أبرز تحولات السياسة الخارجية الروسية في السنوات الأخيرة، وعلى الإمارة الإسلامية أن تستغل هذه الفرصة لتعزيز علاقاتها الإقليمية والدولية، وكسب اعتراف عالمي، والانخراط في الاقتصاد العالمي، بما يمهد لها طريق الشراكة الفعالة في المحافل السياسية والاقتصادية الكبرى.

الأفغان وإدمان قهر الإمبراطوريات!

د. طارق الزمر

لم تكن أفغانستان يومًا دولة عادية في الجغرافيا السياسية، بل كانت عبر العصور أرضًا عنيدة، استعصت على كل قوة حاولت أن تطوّعها أو تُخضعها. في كل مرة تظن فيها إمبراطورية أنها بلغت ذروة القوة، تنظر إلى هذه الرقعة الجبلية بشيء من الغرور، وتسعى إلى غزوها كمن يدخل امتحانًا نهائيًا في إثبات الهيمنة. لكنها تخرج، في النهاية، منهكة، خائبة، مدحورة، تاركة خلفها بقايا مشروع مدفون تحت صخور هندوكوش.

في عام ٢٠٢١، سقطت كابول من جديد، لكن هذه المرة لم يكن السقوط للمدينة، بل للهيبة الأمريكية نفسها. كان المشهد أكثر بلاغة من أي خطاب أو تحليل: طائرات أمريكية تنقل موظفي السفارة على عجل، وعملاء متشبثون بعجلات الطائرات هربًا بعد سقوط الحماية، وحركة طالبان تدخل العاصمة دون مقاومة تُذكر. كانت تلك لحظة تاريخية، لم تُسقط



نظامًا مدعومًا من الغرب فحسب، بل أسقطت معها وهمًا كبيرًا: أن أمريكا قادرة على تشكيل العالم على صورتها، متى وأين شاءت.

الهزيمة الأمريكية لم تكن عسكرية فحسب، بل كانت حضارية ونفسية واستراتيجية. فقد جاءت بعد عقدين من الاحتلال، وبعد تريليونات أنفقت، وآلاف من الجنود قُتلوا أو جُرحوا، وبعد وعود متكررة بإحلال نموذج غربي، وبناء دولة تابعة، ومحاربة الإرهاب. لكن النتيجة جاءت كصفعة: عاد كل شيء إلى ما كان عليه، وكأن الزمن دار دورة كاملة ليضع الحقيقة في مكانها. وكأن التاريخ الأفغاني نفسه انتفض ليذكّر الإمبراطورية الجديدة بما جرى لمن سبقها.

لم يكن البريطانيون أفضل حالًا حين دخلوا كابول في القرن التاسع عشر، فخرجوا منها بجثث جنودهم ممزقة على الطرقات. ولم يكن السوفييت أذكى عندما قرروا غزو أفغانستان، فخرجوا بعد عشر سنوات وهم يجرون خلفهم ذيول الخيبة، ولم يلبث أن انهار اتحادهم بأكمله. الآن جاء الدور على الولايات المتحدة، أكثر إمبراطوريات التاريخ تسليحًا وتقنية وإعلامًا. ظنّت أنها قادرة على كسر قاعدة التاريخ، فإذا بها تكرر ذات المصير.

الشعب الأفغاني لا يملك طائرات شبح، ولا أقمارًا صناعية، ولا جيوشًا نظامية تتفاخر في العروض العسكرية. لكنه يملك ما هو أخطر: عقيدة لا تموت، وذاكرة لا تخيب، وصبرٌ كالجبال، وإيمانٌ بأن الحرية لا تُشترى ولا تُمنَح، بل تُنتزع مهما طال الزمن أو غلا الثمن. في كل بيت أفغاني، هناك رواية عن مقاومة، وحكاية عن شهيد، وأمنية مؤجلة بحياة بلا احتلال. هذه القوة الناعمة – التي لا تُقاس بالأرقام – هي التي هزمت أعظم آلة حربية عرفها العالم.

الهزيمة الأمريكية في أفغانستان لم تُضعف فقط صورة واشنطن كقوة عالمية، بل زعزعت الثقة في نموذجها، وفي قدرتها على هندسة العالم. لقد أثبتت أن القوة مهما بلغت، إذا لم تُدرك طبائع الشعوب، وثقافة الأرض، وحجم الكرامة الراسخة في النفوس، فإنها تُهزم ولو بعد حين.

في النهاية، تظل أفغانستان أكثر من مجرد بلد في خرائط الجغرافيا. إنها اختبار التاريخ لكل من يطمح أن يكون سيدًا على العالم. وفي كل مرة، يأتي الإمبراطور واثقًا، ويغادر محنيًا، تاركًا وراءه سؤالًا مفتوحًا: ما سر هذا الشعب الذي لا يُقهر؟

قد لا يملك الأفغان إجابة فلسفية على هذا السؤال، لكنهم يقدمونها كل مرة، بدمائهم، وصمودهم. يقدمونها للغزاة على عتبة التاريخ، ثم يُغلقون الأبواب، ويعودون إلى جبالهم، منتظرين القادم الجديد.

❋ ❋ ❋

تضاعفت مظاهر الخلاف بين أفغانستان وباكستان في الآونة الأخيرة واحتلت منزلة الصدارة في الصحف المحلية والعالمية بسبب قيام باكستان إغلاق المعبر الحيوي (طورخم) بين الدولتين الجارتين، وخلق حالة من التوتر الشديد أدت

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما هي الأسباب الآنية والتاريخية التي تؤدي إلى إغلاق الحدود بين فينة وأخرى، وما الذي تصبو إليه باكستان من خلال هذه الممارسات تجاه أفغانستان؟

حقيقة الصراع بين أفغانستان وباكستان

عبدالمالك (سالارزي) - ماجستير في العلوم الإسلامية وموظف في وزارة الخارجية

إلى الصدام المسلح بين حرس الحدود، ولم تضع الحرب أوزارها بعد -حتى كتابة هذه السطور-، وليست هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها باكستان بإغلاق هذا المعبر وإنما تكرر سبع مرات منذ عقدين من الزمن، الأمر الذي يدفع ثمنه المرضى والعجزة والنساء والأطفال الذين تتقطع بهم السبل ويبقون عالقين في الجانبين ينتظرون انتهاء الأزمة.

وتسبّب الإغلاق كل مرة في خسارة الملايين من الدولارات وفساد مئات الأطنان من الخضراوات والفواكه وغيرها من البضائع التي تحتاج إلى التعامل معها بشكل فوري.

منشأ الخلاف تاريخيا

تعود جذور الخلاف بين الدولتين حول الحدود إلى التسعينيات من القرن الثامن عشر لما قامت بريطانيا بضم أراضي القبائل البشتونية التي تستوطن المناطق الجبلية في جنوب وشرق أفغانستان إلى الهند من خلال اتفاقية جدلية عام (١٨٩٣) م بين الحاكم الأفغاني الأمير عبدالرحمن خان ومستشار وزير الخارجية البريطاني آنذاك هينري موتيمر ديورند، وذلك بسبب

النكسات التي تعرضت لها بريطانيا العظمى والهزائم المتتالية التي مُنّيت بها جيوشها بفضل المقاومة المستميتة التي أبدتها القبائل الأفغانية للدفاع عن أراضيهم.

بريطانيا تضطر للتفاوض مع الأفغان

لما علم الإنجليز أنهم لن ينتصروا على الأفغان عن طريق القوة؛ اضطروا لاستبدال لغة الحرب بلغة الحوار والمفاوضات، فقاموا بمساندة الأمير عبدالرحمن خان ليصل إلى الحكم، ومن ثم أبلغوه بأن الامبراطورية البريطانية ترغب في التوصل لاتفاق لإنهاء الصراع بين الجانبين، لكن الاتفاقية لم تحظ بالقبول في الأوساط الأفغانية، فقام الأفغان بالثورات تلو الثورات وأنهكوا الجيوش الغازية بحروب العصابات التي أضعفت قواهم و كبدتهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

رحلت بريطانيا بعدما أنشأت باكستان

ولما عزمت بريطانيا على الرحيل عام ١٩٤٧م، طالب الأفغان باسترداد أراضيهم وضمها لأفغانستان، تجاهلت بريطانيا نداءاتهم وقامت بإنشاء دولة وليدة باسم باكستان على قلب تلك المناطق ليبدأ عصر جديد للصراع ويدخل الأفغان مجددا في نزاع مع دولة حديثة الولادة تمتاز بالتأييد الكامل من الغرب، وعندما طُرحت قضية الاعتراف بباكستان في الأمم المتحدة كانت أفغانستان الدولة الوحيدة التي أحجمت عن الاعتراف بها كونها تقوم على أراضيها؛ الأمر الذي أثار حفيظة الباكستانيين وأخذوها في قلوبهم على الأفغان.

نص الاتفاقية

الاتفاقية تتضمن سبع مواد، لكن لا يسعنا أن نذكر كل المواد بالتفصيل تفاديا للحشو الممل ونظراً لعدم تعلقها بموضوعنا، كونها أسماء المناطق المقسمة على الطرفين، لكننا حتما سنشير إلى ما يتعلق بموضوعنا، حيث تنص المادة الثانية على تعهد الطرفين باحترام الحدود وعدم إثارة أية مشاكل للجانب الآخر وعدم التدخل من الجانبين في شؤون الجانب الآخر. كما تنص المادة السابعة من المعاهدة على أن



الحكومة البريطانية لن تدخر جهدا في ازدهار أفغانستان واحترام سيادتها ولن تقوم الحكومة الهندية أبدًا بأي إجراء من شأنه أن يؤدي إلى حرب مع أفغانستان. وبما أن أمير أفغانستان مستعد للتفاوض بشأن هذه الاتفاقية، فإن حكومة الهند تعتبر نفسها ملزمة بدفع مبلغ إضافي قدره ستمائة ألف روبية لأمير أفغانستان سنوياً، وهو ما يرفع المبلغ الإجمالي إلى مليون ومائتي ألف روبية سنوياً.

عدم مشروعية الاتفاقية

يقول خبراء في القوانين الدولية بأن الاتفاقية المذكورة تفتقر إلى العديد من المرتكزات القانونية التي تمنحها الغطاء الشرعي والقانوني، من ذلك مثلا: يكون العقد صحيحًا ومقبولاً عندما يكون الطرفان متساويين في القوة والسلطة ويكون لديهم السلطة والقدرة على الموافقة على العقد، فإذا لم يكن هناك توازن في القوة وكان أحد الطرفين يتفوق سياسيا أو اقتصاديا أو عسكريا على الطرف الآخر فإن الاتفاق الذي يتم في ظل هذه الظروف ليس اتفاقاً بل هو فرض وإكراه وقوة يفرضها القوي على الضعيف.

المسألة الثانية: هي أن الشرط الأساسي للعقد هو أن يكون للأطراف المعنية به الصلاحية القانونية والأصولية اللازمة لإبرامه وتوقيعه وهم الشعب وممثلوه في البرلمان، أما العقد الذي يتم توقيعه من قبل شخص أو جهة أو سلطة غير مخولة، فإنه لا يحمل أية قيمة تنفيذية أو عملية، ويظل مجرد حبر على ورق. وذلك لأن الالتزام الوارد فيه يتجاوز قدرة الملتزمين، كما أنه يتناول موضوعًا لا تربطهم به أي علاقة أو ارتباط قانوني.

ثالثا: تظل الاتفاقية سارية المفعول بين الأطراف المعنية طالما أن هذه الأطراف موجودة. ولكن بمجرد زوال الأطراف المشاركة في العقد، يفقد العقد أيضًا اعتباره ومصداقيته. وذلك لأن الاتفاقية تُبرم خصيصًا للأطراف المتعهدة، وهي مُلزمة لهم من حيث الالتزام بها والوفاء بشروطها، فهذه الاتفاقية لم تعد ملزمة بعد زوال الاستعمار البريطاني كما لا يحق لأي أحد أو أية جهة أن تدّعي الالتزام بها بحكم الوراثة أو المنحة، وهذا يجعل الادعاء الباكستاني على المحك.

لقد كانت هذه الاتفاقية بين قوة استعمارية قوية من جهة وأمير ضعيف من جهة أخرى كان الشعب يشمئز منه، وبالتالي كانت صفقة مفروضة قسراً، وأي عمل يتم بالقوة لا اعتبار له ولا مصداقية.

مخاوف باكستان

ما فتئت باكستان منذ نشأتها تحاول جاهدة إقناع الزعماء الأفغان ورؤساء الحكومات المتعاقبة في أفغانستان بالاعتراف بخط ديورند، لاسيما وأن المدة التي حددت في الاتفاقية قد انتهت عام ١٩٩٣م لأنها كانت لمدة مائة عام، لكن محاولاتها تبوء بالفشل ويقابَل عرضها بالرفض الشديد، فتلجأ إلى التصريحات التي يلقيها المسؤولون الباكستانيون من وقت لآخر بأن المطالبة باسترداد الأراضي مجرد حلم يراود الأفغان ولن يتحقق أبدا.

أوراق الضغط عند باكستان

تمتلك باكستان العديد من أوراق الضغط بيدها وهي نفسها نقاط ضعف عند جارتها أفغانستان، ومن أبرزها ورقة اللاجئين الأفغان والتلويح بترحيلهم قسرا كما يحدث الآن، وكذلك إغلاق معبر طورخم الرئة الاقتصادية التي تتنفس من خلالها أفغانستان، وما يحدث الآن هناك ليس سوى حلقة من سلسلة الضغط والإكراه ويعكس حجم القلق الذي يراود الساسة الباكستانيين والدولة العميقة المتمثلة في الجيش والمخابرات، فهذه القضية تعتبرها باكستان قضية مصيرية ووجودية ولن تتخلى عنها مهما كان الثمن، وتستخدم كل الوسائل المتاحة من أجل إرغام الجانب الأفغاني على الاعتراف بخط ديورند رغم أن الجانب الأفغاني لم يبدِ حتى الآن أية مرونة في موقفه من الخط.

❊ ❊ ❊

بيان وزارة الخارجية بشأن التصريحات غير المسؤولة لبعثة يوناما حول حكم القصاص

إن التصريحات الأخيرة الصادرة عن بعثة يوناما بشأن تطبيق حكم القصاص في ولايات بادغيس ونيمروز وفراه، والتي اعتبرت فيها القصاص مغايراً لحق الحياة ودعت إلى تعليق وإلغاء هذا الحكم الإلهي، تعتبر تصريحات غير مسؤولة تعكس جهل هذه المؤسسة بالأحكام الإسلامية.

فبحسب الإجراءات القضائية في محاكم إمارة أفغانستان الإسلامية، يتم الحكم في القضايا القانونية بشكل نهائي بعد تحقيق شامل من قبل المحاكم الثلاث: (الابتدائية، والاستئنافية، والتمييز)، كما يمنح المتهم حق الدفاع عن نفسه منذ البداية، ومن ثم يصدر القرار النهائي.

يجب أن يعلـم الجميع بأن تطبيق الحدود الشرعية، بما في ذلك حد القصاص، جزء لا يتجزأ من الشريعة الإسلامية التي صرحت بأن في القصاص حياة، كما أثبتت التجارب الإنسانية العملية تأثيره في ضمان العدالة الاجتماعية، وإن الإمارة الإسلامية بصفتها نظاماً إسلامياً ترى تطبيق هذا الحكم الشرعي وغيره من الأحكام الشرعية من ضمن واجباتها.

وبنـاء على ذلك، تذكّر وزارة الخارجية بعثة يوناما بأن التجرؤ على المساس بالأحكام الشرعية يعد تصرفاً غير مسؤول، ويتعارض مع مهمة البعثة في البلاد، ولا يمكن التسامح معه، ويجب عليها الامتناع عنه بشكل صارم في المستقبل.

١٨ شوال ١٤٤٦هـ

١٦ أبريل ٢٠٢٥م



يا غزة القلب صبرًا

أبو مسلم



يا غزةَ القلبِ، ما بينَ الحصارِ والصبرِ، تُزهِرُ فيكِ الحكاياتُ رغمَ الرمادْ، ويولدُ الأملُ من بينِ أنقاضِ البلادْ.

يا مَن سكنتِ الدمعَ في عيونِ الأمّهات، ورسمتِ البطولةَ على جبينِ الطفلات، لسْتِ جرحًا نرثيهِ، بل رايةٌ نُمجّدُها، ونمشي بها حتى نلقى الحياة.

غزةُ...

لو نسينا كلَّ شيء، لن ننسى صمودَكِ، ولا الدمَ الذي روى ترابَكِ.

"كي لا ننسى غزة" ليست مجرد عبارة، بل هي نداء دائم لتذكير القلوب والعقول بقضية عادلة، وشعب صابر، وأرض مباركة تعاني الحصار والعدوان منذ سنوات طويلة، وإنّ المجازر اليومية في غزة ليست مجرد أرقام أو عناوين عابرة في نشرات الأخبار؛ بل هي أرواح بريئة تُزهق، أطفال يُنتشلون من تحت الركام، وأمهات يفقدن فلذات أكبادهن على مرأى العالم وصمته.

في كل يوم:

• تُقصف البيوت على رؤوس ساكنيها.

• يُستهدف المدنيون في الأسواق والملاجئ والمستشفيات.

• تُحاصر الحياة بكل تفاصيلها: ماء، دواء، كهرباء، وكسرة خبز.

والمؤلم أكثر من القصف، هو الصمت العالمي، ذلك الصمت الذي يمنح القاتل مزيداً من الرصاص، ويترك الضحية تُقاتل وحدها من أجل البقاء.

لكن غزة، رغم المجازر، لم تنكسر. وستبقى صامدة، لأنها لا تحيا بالعدّاد، بل بالكرامة.

أما قساوة الصهاينة ليست مجرد موقف عسكري،

بل منظومة قامت على الطرد، والقتل، والتشريد، والاستيطان.

هي قسوة تنزع من الإنسان إنسانيته، فتجعل من الطفل هدفاً، ومن البيت ركاماً، ومن الأرض ساحة حرب لا تنام.

قساوتهم تتجلى في:

- قنص الأطفال في أحضان أمهاتهم.
- تدمير المستشفيات على جرحاها.
- تجويع المحاصَرين وحرمانهم من الماء والدواء.
- الكذب على العالم، وتزييف الروايات لقلب الحقائق.

لكنهم رغم كل أدوات القتل، عاجزون عن كسر إرادة أصحاب الحق، وعن إطفاء نور الحق الذي يسطع من غزة، من القدس، ومن كل حجر فلسطيني.



أما واجب المسلمين تجاه غزة – كجزء من الأمة الإسلامية – يتنوع بحسب القدرة والمجال، ويشمل ما يلي:

1. الدعاء: وهو أضعف الإيمان، لكنه لا يُستهان به. الدعاء بالنصر والثبات والفرج لأهل غزة، خصوصاً في أوقات الاستجابة، واجب على كل مسلم.

2. الدعم المالي والإغاثي: تقديم التبرعات للجهات الموثوقة التي تقدم الغذاء، الدواء، المأوى، والمستلزمات الضرورية للمدنيين.

3. نشر الوعي: توعية الآخرين بحقيقة ما يحدث، ونشر المعلومات الموثوقة لكشف الانتهاكات والجرائم، ومواجهة الحملات الإعلامية المضللة.

4. المقاطعة الاقتصادية: مقاطعة الشركات والمنتجات الداعمة للعدوان (وفق القوائم الموثوقة)، وسيلة سلمية للضغط والتعبير عن الرفض.

5. المشاركة في الوقفات والمظاهرات السلمية: وسيلة لإيصال صوت الفلسطينيين إلى العالم ودعم قضيتهم على الساحة الدولية.

6. الدعوة السياسية والحقوقية: من يستطيع أن يتواصل مع مسؤولين أو يشارك في حملات قانونية أو إنسانية لدعم أهل غزة، فعليه أن يفعل ذلك بحسب إمكاناته.

7. النصح والدعوة داخل المجتمع: حثّ الآخرين على أداء واجبهم تجاه القضية، وتربية النشء على الوعي بها والولاء لها.

وأخيرا لا آخرًا
النصر لأهل غزة...
مهما طال ظلم بني صهيون، لأن للحق موعدًا، وللدم الطاهر انتصارًا، وللقضية رجالًا لا يعرفون الانكسار.

غزة ليست وحدها، خلفها أمة وإن غفلت، وخالقٌ لا ينسى المظلومين.

سيُهزم الجمع، ويُولّون الدبر، لأن التاريخ علّمنا: أن الطغاة زائلون، وأن الأرض لأهلها، ولو طال الاحتلال.

عبد الحق حماد



الأمن هو العنصر الأساسي لتحقيق رفاهية المجتمع وجميع أشكال التقدم. في أي مجتمع يعم فيه الأمن، يكون أفراده في راحة، مطمئنين على أموالهم، واثقين من حماية أولادهم، ومرتاحين إلى كرامتهم، وعندها يمكنهم ممارسة أعمالهم بحريّة، ويكون فكرهم مفتوحاً للابتكار، والسفر والتقدم في أي مجال.

لكن إذا كان الأمن غائبًا في مجتمع ما، وإذا كانت أرواح الناس وأموالهم غير آمنة، فإن جميع جوانب الحياة تصبح مهددة. لا أحد سيفكر في الاستثمار، أو السفر، أو الابتكار. الأمن المفقود سيظل ظلاً ثقيلًا على حياتهم وأعمالهم وأفكارهم.

من هنا يمكن القول إن الأمن يأتي قبل الطعام والشراب؛ لهذا دعا إبراهيم عليه السلام لأهل مكة بالسلام أولًا ثم بالرزق: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وبما أن أفغانستان كانت منذ أكثر من أربعة عقود ساحة لصراعات دموية، وألعاب استخباراتية، وساحة تنافس دولي، مما أدى إلى مقتل ملايين الأشخاص، وإصابة الملايين، وخلق كراهية خطيرة بين الناس؛ فإن إقامة الأمن الشامل في مثل هذا البلد في فترة زمنية قصيرة ليست أقل من معجزة.

والسؤال الذي يُطرح هو: ما الأسباب الرئيسية التي أدت إلى هذا الأمن؟ وكيف تمكنت الإمارة الإسلامية من قطع تسلسل الأزمات الخطيرة التي استمرت لأربعة عقود في أفغانستان، وإحلال الأمن الشامل والأخوّة؟

هذا موضع تفكير، يجب أن نتعلم منه.

خلف هذا الإنجاز الكبير كانت هناك ثلاثة عوامل أساسية:

أولًا: وحدة الصف.

ثانيًا: التنظيم الحكومي المنظم في العملية الجهادية.

ثالثًا: العفو العام.

أولًا: وحدة الصف

الإمارة الإسلامية من اليوم الأول أولت اهتمامًا كبيرًا بوحدة الصف واتفاق المجاهدين، داخل الصف لم تُمنح الفرصة لأي شخص للمعارضة، ولم يُترك رفاق الصف في حالة من الغضب التي قد تؤدي إلى الفرقة، وفي فترة الجهاد لم يُسمح لأي مجموعة حتى بإعطاء إذن للقتال ضد المحتلين تحت اسم آخر خارج صف الإمارة.

على الرغم من أن العدو حاول بشدة أن يحدث انقسامًا داخل صف الإمارة الإسلامية ويقسمه إلى عدة جماعات، فقد سمّى بعض الشخصيات المتشددة وآخرين بالوسطية، وأحيانًا كان يطلق على مجموعة اسم شبكة وعلى أخرى اسم شبكة أخرى، وفي هذا المجال صرف العدو الكثير من الأموال وضغط عليهم بشتى الطرق، بل حتى حاول أن يقتل عددًا من القادة كي يتمكن من تقسيم صف الإمارة إلى عدة أجزاء. من جهة أخرى، أنشأ العدو مجموعات قتالية جديدة في أفغانستان تحت أسماء مختلفة، كان هؤلاء يتحدثون علنًا عن قتال المحتلين؛ لكن في الحقيقة كانوا يقاتلون ضد المجاهدين.

ولكن بفضل السياسة الحكيمة للإمارة الإسلامية، فشل العدو في تحقيق هذا الهدف السيئ، وظلت الإمارة الإسلامية موحدة حتى النهاية، وتمكنوا من إفشال المشاريع الاستخباراتية التي كان من السهل عليهم منعها، وكان وراء هذه العزيمة القوية والسياسة الحكيمة موقف راسخ من قيادة الإمارة الإسلامية، وذلك لأن القيادة كانت تتألف من علماء شهدوا هذه التجارب المريرة بأعينهم، وكانوا يتخذون كل قرار بحذر وبدقة، ولم يعتمدوا على العواطف ولا أهملوا في عملهم.

ثانيًا: التنظيم الحكومي المنظم في العملية الجهادية

لقد حافظت الإمارة الإسلامية على الصفوف والتشكيلات الجهادية المنظمة في جبهة المقاومة ضد الاحتلال الصليبي، بالإضافة إلى إنشاء تشكيلة حكومية على مستوى الدولة. كان على رأس النظام مجلس قيادي وتحته كانت توجد لجان للمجالات العسكرية والاستخباراتية والسياسية والاقتصادية والدعوة والإرشاد والثقافة والصحة، وكذلك لجنة لشؤون السجناء.

كان لكل لجنة تنظيمات خاصة بها في كل منطقة من مناطق البلاد، وكان لكل ولاية والٍ معين ولكل مديرية مدير منتخب. كما شُكلت مجالس فقهية من العلماء في جميع الولايات، وكانت أي قضية خلافية تُحل بواسطة العلماء.

ضمن إطار اللجنة العسكرية، دُربت وحدات منظمة وقوات خاصة كانت جاهزة لجميع الظروف والحالات.

عندما هُزم المحتلون الأجانب وعملاؤهم، تولى مسؤولوا كل مجال مهامهم بفعالية، وأُديرَ النظام جيداً. هذا ما حال دون حدوث الفوضى عند هزيمة المحتلين الأجانب وأسهم إسهاماً كبيراً في الحفاظ على الأمن المستمر للبلاد.

ثالثًا: العفو العام

أحد الأسباب الكبرى لتحقيق الأمن الشامل في أفغانستان هو العفو العام. وهذا لم يحدث فقط قبل ذلك في تاريخ أفغانستان، بل لم يتكرر في تاريخ الإسلام بعد فتح مكة بهذه الطريقة!

لقد ارتكب المحتلون الأجانب وعملاؤهم في عشرين عامًا من الظلم والوحشية في أفغانستان ما جعل نسيانه أمرًا صعبًا. بالإضافة إلى ذلك، في العديد من المناطق، كان هناك أشخاص معروفون من عملاء الصليبيين وظفهم الأجانب لقتل المسلمين؛ فهم ارتكبوا جرائم بشعة وقتلوا مئات المسلمين.

كانت الظروف تقتضي بعد هزيمة الصليبيين أن تبدأ سلسلة واسعة من الانتقام ضد أولئك الذين قتلوا المسلمين بأوامر من قادة الصليبيين، وكان من المتوقع أن يتعرض هؤلاء الأشخاص لعقوبات صعبة. لو كان ذلك قد حدث، لكان من الممكن أن يُقتل آلاف من الناس وتبدأ حرب جديدة في البلاد. ولكن بفضل العفو العام من جانب أمير المؤمنين -حفظه الله-، جعل الله ﷻ سلسلة إراقة الدماء والانتقام تنتهي، وجُمع جميع الأفغان تحت ظل نظام واحد، وانتهت جميع العداءات السياسية، وتم العفو العام، ولم يعد أحد يطلب الانتقام من أحد.

كانت هذه هي الأسباب الثلاثة الأساسية التي ضمنت -بفضل الله- الأمن الشامل في البلاد، وأنقذت أفغانستان من الأزمات والدوامات التي استمرت لأربعة عقود.



انفصال علماء الدين عن الحكم وتبعاته الخطيرة

أبو سلمان

مما يؤلمنا ويؤلم المسلمين ويؤثر في مصيرهم دينيًا وثقافيًا وفكريًا أن علماء الدين، بعد أن كانوا في ميادين الجهاد والكفاح والانتصار، أسلموا مقاليد الحكم إلى غيرهم، ورجعوا إلى حجرات التدريس والمطالعة، معتقدين أنهم ما خلقوا إلا للتدريس والتعليم، فحكمهم الجهلة والسفهاء، فدمروا عليهم مدارسهم ومساجدهم، واضعين أيديهم في يد الاستعمار، فجاءت فظائعهم ومجازرهم أشنع وأبشع مما ارتكب الاستعمار، والشواهد كثيرة.

ومما زاد الطين بلة أن عامة الناس وكثيرًا من المثقفين الإسلاميين على هذه الفكرة؛ يعتقدون أن دور علماء الدين منحصر في التدريس والدراسة، أو في احتفالات الزواج أو مراسم العزاء، وأنهم ليسوا أكفاء للحكم والسياسة.

كان رسولنا ﷺ عالمًا، بل هو سيد العلماء كما كان سيد الأنبياء، فحكم ودبّر وخاض في السياسة في ثوبها الجديد، فجاء بما لم يأتِ به البشر في الحكم والسياسة.

وكان الخلفاء الراشدون في نفس الوقت علماء سياسيين، فدين الإسلام شامل لجميع ما يحتاج إليه الإنسان في الدنيا والآخرة، ولم يكن محصورًا في المساجد والبيوت. ألم يحكم النبي سليمان عليه السلام العالم؟ ألم يحكم النبي يوسف عليه السلام مصر؟

جاء في التاريخ أن علماء مصر لما تم لهم الانتصار في مواجهة نابليون الفرنسي، أسلموا قيادة مصر إلى ضابط تركي اسمه محمد علي باشا، فغدر بهم ونفى بعضهم، وتقرب إليه قناصل الاستعمار، وأصبحوا خاصته وبطانته فأكملوا بسيفه وخيانته ما عجزت عنه حملة فرنسا، ودمر النهضة الإسلامية بشكل لم يستطعه نابليون الفرنسي بجيشه.

ولدى خروج المستعمر من بلاد المسلمين سلم مقاليد الأمور إلى أصحاب الولايات المختلفة، ففي الهند التي حكمها المسلمون عشرة قرون، وعملوا سنين طويلة على طرد المستعمر وبذلوا في ذلك الغالي والنفيس، لما تحقق الاستقلال عام ١٩٤٧م أسلم الإنجليز مقاليد السياسة والجيش والتعليم إلى الهندوس ليبدأ هؤلاء في إذلال وتجهيل المسلمين.

وفي عام ١٩٤٨م أعطى الإنجليز أرض فلسطين للعصابات اليهودية ليؤسسوا ما يُسمى اليوم بدولة إسرائيل، فيما ألحقت زنجبار المسلمة بدولة تنزانيا النصرانية.

ولِمَ نذهب بعيدًا؟! فقد ابتلي علماء الدين والشعب الأفغاني في أفغانستان بهذه الداهية، حيث شاهدنا القصف على مدارسنا ومساجدنا حين حكمتها الجمهورية العلمانية، والتي تحمل اسم الإسلام ولا أثر فيها من أحكامه ولا احترام لشعائره.

وأصل القضية يعود إلى فكرة فاسدة تقول بأن الدين يقيّد المجتمع عن التقدم، ولهذا نجد كثيراً ممن يُسمَّون بـ"التنويريين" ينتقدون الموروث الديني ويعتبرونه مسؤولاً عن التخلف الإسلامي اليوم!

بينما في الحقيقة، الدين بريء مما وصل إليه حال المسلمون اليوم من انحطاط سياسي واقتصادي وعسكري.

وليبرهن هؤلاء على صحة معتقدهم، يقارنون حال المسلمين بحال أوروبا، وويجعلون ما حدث في أوروبا من فصل السياسة عن الدين الذي كان -بزعمهم- مانعًا عن التقدم والحضارة؛ سبباً لتقدم أوروبا، فلولا الانفصال عن الكنيسة -على حد زعمهم- لما حدث التقدم في الغرب على كل الأصعدة. وعلى هذا فهم يزعمون أنه لا يمكن أن يتقدم المسلمون سياسياً وفكرياً وثقافياً وصناعياً وتكنولوجيًا وعلميًا إلا إذا انفصلوا عن تاريخهم وتراثهم الديني، وحينها -حسب تصورهم- سينطلق المسلمون إلى الحداثة ويلحقوا بركب العالم المتطور!

لكن هناك فرقاً شاسعاً بين الحالتين يتجاهله هؤلاء، فالكنيسة الغربية كانت الحاكمة بأمرها في كل شيء قبل انبثاق عصر التنوير الذي قضى على الحكم الكنسي، وحرر أوروبا من ربقة النظام الديني، فتطورت وازدهرت وسيطرت على العالم. أما في الحالة الإسلامية فإن عصور الازدهار سادت إبان الحكم الإسلامي، فكل الإنجازات العلمية التي حققها المسلمون جاءت أيام كان المسلمون يحكمون باسم الدين، ومن دون الخوض في تفاصيل تاريخية، فإن هذه الحقيقة لا تحتاج إلى إيضاح ولا إلى جدل وأخذ ورد. ثم لا شك أن «التنويريين» يعلمون جيداً أن الغرب فيما بعد استفاد استفادة عظيمة من أفكار واكتشافات واختراعات العلماء المسلمين الذين وضعوا أسس العديد من العلوم والتكنولوجيا الحديثة قبل الأوربيين بمئات السنين.

وما إن تلاشت الفترة (الإسلامية) الذهبية في تاريخ المسلمين حتى تحولوا إلى مِلل ونِحَل ودويلات متناحرة، وصاروا لقمة سائغة للمستعمرين الأوروبيين وغيرهم.

وللتعرف على ذلك، يكفي فقط الاطلاع على كتابات الباحث البريطاني (بول فاليلي) وإحداها بعنوان: «كيف غير المخترعون المسلمون وجه التاريخ؟». والسؤال الموجه للتنويريين: لماذا لم يقف الدين عائقاً أمام التطور الإسلامي في الماضي على كل الأصعدة السياسية والعسكرية والعلمية؟

ولتأييد ما يزعمونه؛ استدلّوا بالأنظمة التي ابتُلينا بها منذ رحيل المستعمر في بلدان المسلمين، وأنها أنظمة دينية، ولذلك -حسب زعمهم- تخلفنا عن ركب التطور، ووقف الدين عائقًا أمام انطلاقتنا. ولكن الحقيقة واضحة تمامًا، فهذه الأنظمة ليست أنظمة إسلامية حقيقية وإنما هي تحمل اسم الإسلام، وكثير منها أنظمة طاغوتية، واستبدادية، أو أنظمة عسكرية أو عائلية لا علاقة لها بالدين مطلقاً، وإذا كانت تتدثر أحياناً بثوب ديني، فليس لأنها تحكم على أسس دينية، بل لتستغل الدين لأغراض سياسية.

كفى سنوات طويلة من التيه والسير عكس الاتجاه، فلابد من الصحوة واليقظة في هذا المجال، فعندما تجاهل العلماء الحكم والسياسة؛ تحكّم بهم السلاطين الجهلة واستغلوهم فصاروا على أبواب السلاطين فضلوا وأضلوا، وكلما تصفحنا أوراق التاريخ نجد المسلمين على مستوى عال من التقدم والتنمية والحضارة عندما حكمهم الإسلام، وحين حكمهم العلماء أو من كانوا تحت إشراف العلماء، فالمسلمون حين ذلك كانوا أمة واحدة.

ربما من الجيد أن يتم تدريس السياسة الإسلامية في المدارس الدينية، وأن توضع كمادة أساسية في النظام الدراسي، ليكون الطلاب على علم بما جرى ويجري في عالم السياسة، وأن لا يتقدموا دون صحوة ويقظة.

لقد كان ابتعاد علماء الدين عن الحكم والسياسة، ضربة قاضية على الأمة الإسلامية، وفتح الأبواب لغيرهم ممن حكموا وظلموا وشوّهوا اسم الدين، وجعلوا منه سلمًا للوصول إلى مقاصدهم وأطماعهم، فالفراغ أينما وُجد ملأه الآخرون، شئنا أم أبينا.

❋ ❋ ❋



وقفة وعي

أدهم أبو سلمية

حين ينام الرجال عن الجهاد، يصحو الخراب على وجوه أطفالهم.

وقف أهل العراق يتفرّجون على التتار وهم يجتاحون خراسان، لم يتحركوا، لم يغضبوا، لم يخرجوا لنصرة إخوانهم... قالوا: "لسنا في مرماهم". فمرّت سنتان، فإذا ببغداد تُشوى بالنار، وتُسقى بالدم، ويُذبح فيها أكثر من مليون مسلم، وتُلقى الكتب في دجلة حتى احمرت مياهه من الحبر والدم معًا.

ومرّ أهل الشام، على أنين العراق، كأنّ شيئًا لم يكن، ورفعوا رايات "السلام"، وعقدوا مع الغزاة معاهدات الذل. فدخل التتار، وداسوا دمشق، وسحقوا حمص، وأحرقوا حلب.

وجاء دور مصر.. وكان المماليك على وشك أن يكتبوا مع التتار صكّ استسلام مشين، لولا أن نهض المظفر قطز، فدوّى صوته في أركان الدولة:

"أنا ألقى التتار بنفسي.. فمن اختار الجهاد فليصحبني، ومن لم يختره فليرجع إلى بيته.. وخطيئة نساء المسلمين في عنق المتخلفين!"

ثم بكى.. وقالها بحرقة المحب، وغضبة الغيور:

"ايءارمأ ينملسملا، نم ملاسلإل نإ مل نكذ ؟نحذ".

ولما خشي أن ينهزم الداخل قبل الميدان، علق رؤوس رسل التتار على أبواب القاهرة، وأغلق باب الهوان إلى الأبد.

وجاء يوم عين جالوت.. يوم تدافعت فيه الدماء والعزائم، وكاد قطز يُقتل، فنزل عن فرسه، وألقى خوذته، وصاح بأعلى صوته:

وا إسلاماه!

فتزلزلت الأرض، وهرب التتار، وسطر التاريخ: إن لله رجالاً إذا قالوا فعلوا، وإذا نصروا نُصروا، وإذا صدقوا الله، صدقهم الله.

فيا أمة الإسلام..

لا سلام مع الغزاة، ولا نجاة في الحياد، ومن ظن أنه سينجو بجلده، فليقرأ تاريخ بغداد ودمشق.



الظلم لا يعيش إلا في صمتكم، والخوف لا ينتصر إلا بخنوعكم، أما الكرامة.. فلا تنبت إلا في ميدان الجهاد.

تلك سنة الله في الطغاة والمفرطين: من لم ينصر المظلوم، نُحر مظلومًا.

الجهاز الدبلوماسي للإمارة الإسلامية
وجهود بدأت تثمر

محمد صادق الرافعي

بعد انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان وعودة الإمارة الإسلامية إلى رأس الحكم؛ شهدت البلاد تطورات إيجابية في مختلف المجالات؛ من السياسة واتخاذ القرارات الحكيمة، إلى نمو ملحوظ في الاقتصاد وتقدم محسوس في تطوير البنى التحتية وإرساء الأمن الشامل، إضافة إلى إقامة علاقات دبلوماسية قيمة مع عديد من الدول بما فيها الدول الكبيرة والمؤثرة، كالصين وروسيا، واتخاذ سياسة متوازنة تجاه الدول المجاورة ودول المنطقة، ونجاح السياسة التي تبنّتها الإمارة المبنية على تبادل الاحترام والاعتراف بحق السيادة والاستقلال.

حقق الجهاز الدبلوماسي للإمارة الإسلامية، منذ أول يوم عادت فيه الإمارة إلى الحكم، نجاحات وتطورات حثيثة على الساحة الدبلوماسية، ومن خلاله أثبتت الإمارة الإسلامية للعالم بأنها ترحب بالتطور والتقدم، والتفاعل والتعاون، وتبادل المنافع مع الدول الأخرى في أطر محددة، مع احترام السيادة والجوار والاستقلال، وأنها تحترم كل من احترم استقلال أفغانستان وحق سيادتها وحق شعبها، دون وضع أي قيود أمام التفاعل مع الدول والهيئات.

إن القرار الأخير الذي اتخذه الكرملين لشطب اسم الإمارة

الإسلامية من قائمة الجماعات المحظورة لم يكن إلا نتاجاً للجهود التي بذلتها الإمارة، خلال السنوات الأربعة الماضية، لعرض صورتها الحقيقية للعالم بعيداً عن حملات التشويه والتزييف المكثفة التي تعتمدها وسائل الإعلام المنحازة، والتي دأبت على تصوير الإمارة الإسلامية للرأي العالمي على أنها جماعة إرهابية مرعبة، الأمر الذي كنا نشاهد آثاره جلية في نظرة الشعوب والدول عن الإمارة الإسلامية، والتي تغيرت تغيراً إيجابياً اليوم بجهود الإمارة وبزيادة الوعي بحقيقتها الأصيلة، فأصبحت الشعوب والدول تنظر إلى أفغانستان من زوايا أخرى تختلف تمامًا عما سبق، وتغيرت المواقف ووجهات النظر تجاه أفغانستان كليًا عما مضى، وهذا الأمر هو الذي أرادت الإمارة الإسلامية من البداية التركيز عليه من خلال الجهود المبذولة، وها هي بدأت تثمر، وما خطوة روسيا هذه إلا واحدة من ثمرات تلك الجهود والمساعي.



روسيا وإن كانت تبحث عن منافعها الخاصة، كما هو شأن كل دولة، إلا أنها -بحسب المحللين- لن تتمكن من الوصول إلى أهدافها إلا عبر أفغانستان، وأنها ما وصلت إلى اتخاذ هذا القرار إلا بعد دراسة دقيقة ومنطقية حول الإمارة الإسلامية وأفغانستان الجديدة، وأن استقرار أفغانستان مرهون بوجود حكومة قوية وموحدة، ولعل أفغانستان ستكون نقطة تحول روسيا إلى قوة عظمى كما كانت نقطة النهاية لقوتها في القرن الماضي، حين كانت تُعرف آنذاك بالاتحاد السوفييتي، ولكن الفارق أنها -في القرن الماضي- دخلت أفغانستان بالقوة ومن غير بابها؛ فانتهة أمرها إلى الهزيمة والإنهيار، وأما اليوم فهي حاولت الدخول من الباب الصحيح؛ من باب الاحترام والدبلوماسية، ويُعدّ هذا موقفًا عقلانيًا يعكس إدراك روسيا للوقائع الجديدة، وهو مبني على أساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة.

و قد أكد وزير الخارجية الأفغاني أمير خان متقي، يوم عادت الإمارة الإسلامية إلى الحكم، أن "ناتسناغفأ ديرت تاقلاع ةديج ةيئانثو عم لودلا يف عيمج ءاحنأ ملاعلا"، وهذا نداء ثان بعد النداء الأول الذي أطلقته الإمارة الإسلامية عند ٍتأسيسها، ولكن آنذاك لم تكن هناك قلوب واعية وآذان صاغية.

القرار الروسي الصائب هذا إنما هو رسالة إلى الغرب، بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية، بأن هذا القرار لم يأتِ عبثًا، بل كان نتيجةً لفهم عميق للواقع الأفغاني وأن الاستفادة من قدرات أفغانستان الاقتصادية والجوسياسية لن يتحقق إلا بالنظر إلى الواقع الذي تعيشه أفغانستان اليوم، والذي بدونه ستفشل كل الجهود وتذهب هباءً منثورًا، كما أثبت ذلك فشل الاحتلالين الروسي والأمريكي.

ووصف الجانبان الأفغاني والروسي هذا القرار الإيجابي بأنه تطور مهم في مسار العلاقات بين أفغانستان وروسيا، وأنه خطوة تاريخية نحو تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، وتفاءل الجانبان بهذا القرار الذي يعد من أبرز التحولات السياسة الخارجية الروسية في السنوات الأخيرة. وينبغي للجانبين أن يستغلا هذه الفرصة لتعزيز علاقاتهما في مختلف المجالات، وستفتح هذه الخطوة باب الإعتراف العالمي بالإمارة الإسلامية، وانخراطها في الاقتصاد العالمي، بما يمهد لها طريق الشراكة الفعالة في المحافل السياسية والاقتصادية الكبرى.



محمد داود مهاجر

نعمة الأمن والإيمان في بلاد الأفغان: أمن يعمّ البلاد من نيمروز إلى بدخشان

في الماضي، كانت أفغانستان مثخنة بالجراح، مزّقتها الاتجاهات، واللغات، والأحزاب السياسية، فقُطّعت أوصالها إلى جُزرٍ متفرّقة. كان لكلّ منطقة لونها ورأيها الخاص، وكان حلمُ الهيمنة والسيطرة يدور في أذهان كلّ جماعة.

وحين نقارن الوضع الأمني الراهن في البلاد بما كان عليه في عهد حكومتي حامد كرزاي وأشرف غني، ندرك بجلاء حجم التحوّل العظيم، والنّعمة الجليلة التي أنعم الله بها على شعب أفغانستان.

ففي الماضي القريب، كانت تُزهق أرواح العشرات بل المئات يوميًا في أنحاء البلاد، وتنتشر الفواحش والمنكرات، وتتغلغل الثقافة الغربيّة الغريبة حتى كادت تحلّ محلّ الثقافة الإسلامية الأصيلة. ولم يكن هناك أي استقرار أمني لا على المستوى الوطني ولا حتى في حدود مديرية أو قرية، فضلًا عن أن يجرؤَ أحد على السفر من نيمروز إلى كابل أو بدخشان دون خوف أو قلق.

أما اليوم، في أيام العيد والعطلات، يسافر كبار شخصيات الإمارة الإسلامية ووجهاء البلاد بكلّ حرية وطمأنينة، لزيارة أقاربهم وأصدقائهم، أو للاستمتاع بجمال المناطق الشمالية، ثمّ يعودون إلى مناطقهم سالمين، دون أن يعترض أمنهم أيّ تهديد مهما كان صغيرًا، بفضل الله.

لقد غصّت طرقات الولايات الشمالية بسيارات الزائرين القادمين من ولايات الجنوب، والعكس كذلك. مشاهد حيوية تبعث الدهشة والإعجاب في نفوس الناظرين.

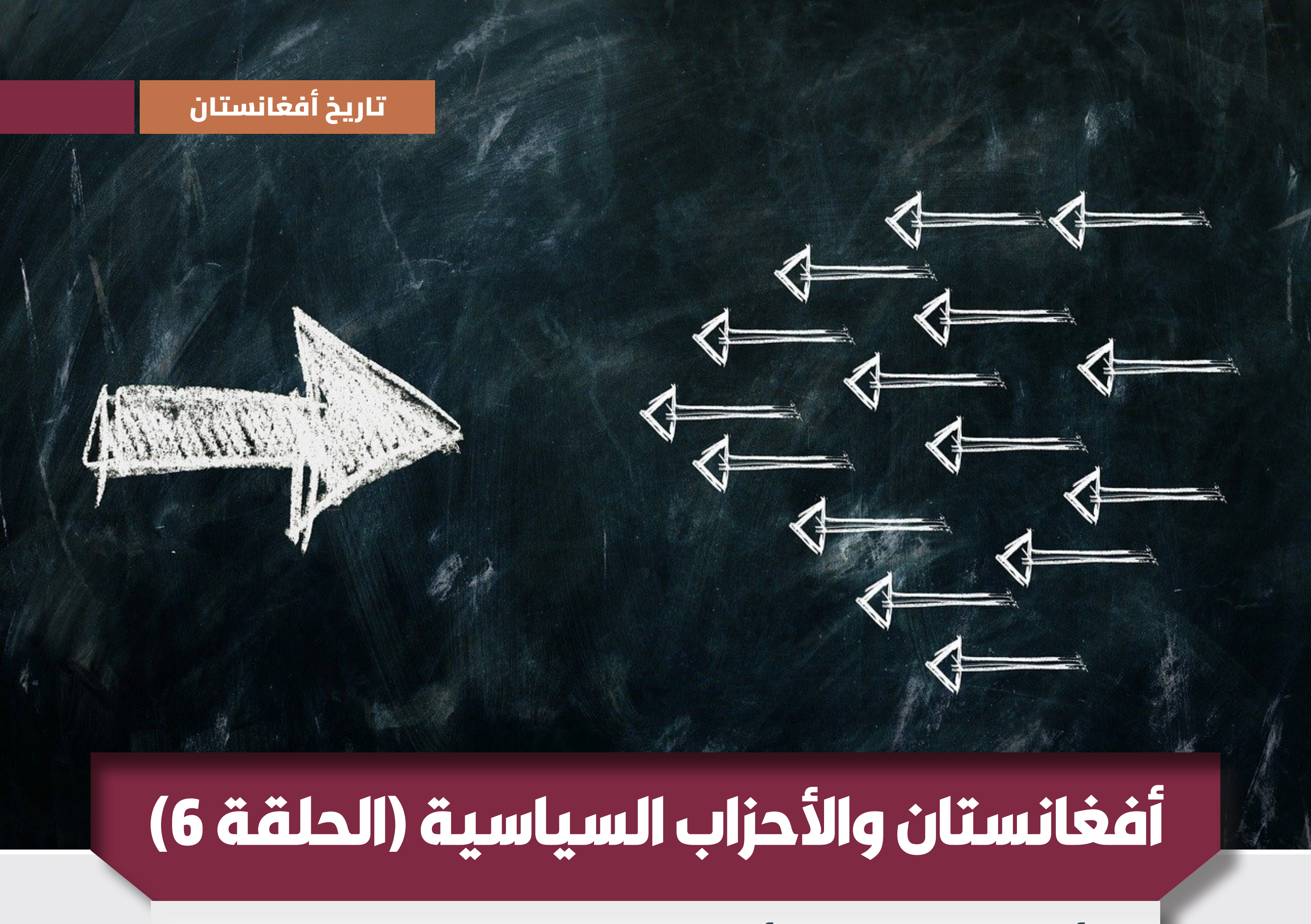
نعم، بفضل الله وكرمه، غدت أفغانستان اليوم تختلف جذريًا عمّا كانت عليه قبل ثلاث أو أربعة عقود؛ فقد عمّت نعمة الأمن جميع أرجاء البلاد من نيمروز إلى بدخشان. وأصبح الناس من مختلف الأعراق والألوان واللغات يتنقّلون بحرية تامة، دون أن يعترضهم أحد أو يُسألوا عن وجهتهم أو أسباب رحلتهم.

فبعد نعمة الصحة، يُعدّ «الأمن الاجتماعي» من أعظم النعم التي ينعم بها شعبٌ ما. واليوم، بفضل الله ثم بتضحيات المجاهدين في سبيله، تحقّقت هذه النعمة العظمى. فقد طُردت قوى الاحتلال بقوة الإيمان والعزيمة، وسادت شريعة الإسلام، وعمّ الأمن ربوع أفغانستان كلها.

ويتحدث الناس عن التغيّر الجذري للوضع الأمني في الطرق؛ فيقول أحدهم: «في الماضي، لم يكن أحد يجرؤ على قطع المسافة البعيدة من منطقة إلى أخرى إلا إذا شكّل قافلة من السيارات، وكانت كلّ نقطة تفتيش ترافق القافلة إلى النقطة التالية، مقابل أموال تُدفع بحجة الحماية والخدمات».

أما اليوم، فلا وجود ولا حاجة لتلك النقاط وتلك القوافل؛ بل كل إنسان يسافر مع أسرته وأطفاله بكل أمان وراحة، وأصبحت أفغانستان أرض أمن وإيمان.

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.



أفغانستان والأحزاب السياسية (الحلقة 6)

الأحزاب السياسية الأفغانية ومواصلة نهجها الباطل

زين الدين البلوشي

بعد أن اجتاح الاحتلال الأمريكي أفغانستان وأطاح بحكم الإمارة الإسلامية واحتل البلاد تحت شعارات خادعة مثل: "محاربة الإرهاب" و"تحرير المرأة من أسر طالبان" و"الديمقراطية"؛ رقصت قيادات الأحزاب على جثث المجاهدين، واعتبروا ذلك نجاحًا، ووصفوا الاحتلال بأنه "بارقة أمل للشعب الأفغاني"، وحددوا موقفهم منذ بداية الاحتلال بتأييد العدوان والاحتلال، وأعلنوا دعمهم الكامل للغزو الأمريكي، وفتحوا المجال -حسب زعمهم- لتشكيل حكومة شاملة وجمهورية ديمقراطية غربية ودولة شعبية، و إن كانت تلك الشعارات لم تكن إلا غطاء للعدوان والاحتلال والقهر الكامل لأفغانستان وشعبها.

ثم ما لبث أن نبتت أحزاب جديدة وتيارات مختلفة في مختلف مناطق البلاد، وتوسعت رقعة التحزب بشكل غير مترقب، وكان المتوقع أن يقل عدد الأحزاب والتيارات؛ إذ أن أصحاب الأحزاب الكبيرة ذاقوا مرارات التحزب في الحرب الأهلية والاضطرابات الداخلية، وتحملوا تبعاته الخطيرة والقاتلة، وليقترب الناس إلى الوحدة الوطنية وإلى التضامن الشعبي والتعاون الجمعي، وحتى تقترب الحكومة إلى نهجها الغربي على الأقل، حيث لا نجد في الأنظمة الغربية إلا حزبًا أو حزبين كما نجد ذلك في أمريكا نفسها، فينشط هناك حزبان معروفان، ويتداولان رئاسة الحكومة بينهما بين حين وآخر، وكذلك الأمر في البلاد الغربية الأخرى.

ووفقًا لوزارة العدل الأفغانية، فإنه بعد اتفاق بون عام ٢٠٠١ وتشكيل الحكومة الجديدة، تم تسجيل العديد من الأحزاب في هذه الوزارة، ووصل عددها إلى

١١٠ أحزاب. وبحسب الإحصاءات المنشورة على الموقع الإلكتروني لوزارة العدل: كان هناك ٧٢ حزبًا مسجلاً ومرخصًا في الحكومة السابقة، ومن العجب أنه لم يكن لدى هذه الأحزاب السياسية منظمات حزبية منتظمة، ومعظم الأحزاب التي تم تشكيلها كان لها شكل موسمي، وكانت تماثل عصابات المافيا، وباستثناء عدد قليل من الأحزاب الكبيرة؛ لم تلعب هذه الأحزاب دورًا كبيرًا في الحياة السياسية في أفغانستان.

وقد زاد عدد الأحزاب على عدد الوزارات وحتى على عدد الولايات! فكان من المحال أن توزع الوزارات

سلوك العصابات المرتبطة بهذه الأحزاب في الشوارع والأسواق من سدّ الطرق، وخلق الفوضى والبلبلة بين الناس، ليتمكنوا من استعراض قوتهم في الحكومة ومدى تفوقهم في البلاد، فكان عناصرهم وأعضاءهم يسدون الطرق العامة والشوارع الرئيسية في المدن وخاصة في العاصمة كابل، ويعطِّلون الدكاكين والمحلات التجارية، ويزعجون عامة الناس، ويتجمّعون أمام الناس بأشكال مختلفة فيها السفاهة والسخافة، ويلقون الرعب في نفوس الناس، ويستعرضون هيبتهم المصطنعة، فكانوا يفعلون -باسم الحزب- ما يأباه العقل ويرفضه



والولايات على أصحاب الأحزاب، وأن يكون لكل حزب سهم في الوزارات والولايات، وقد اختُبِر الأمر قبل ذلك حين اشتعلت الحرب الأهلية، حيث كانت الأحزاب آنذاك قليلة، ومع ذلك لم يتفق أصحاب الأحزاب على شيء من هذه الأمور، فكيف يمكن أن تجتمع كلمة الأحزاب وقد وصل عددهم إلى أكثر من مئة حزب؟!

وفي عام ٢٠٠٩، دخل قانون للأحزاب السياسية في أفغانستان حيز التنفيذ، وبموجب هذا القانون، أصبح لكل حزب سياسي مكتب في مختلف الولايات، وكان يتم تمويل الأحزاب من خزانة الشعب ويتحمل أعباء دعم ميزانياتها الشعب الأفغاني، رغم الفقر المدقع الذي كان يعيشه في تلك الفترة.

ومن كان يقيم في أفغانستان تلك الفترة يتذكر

الشرع. ولم يكن لأفعالهم في تلك الآونة، تحت عباءة الأحزاب السياسية، نظير حتى في الدول الغربية. وبشكل عام، كانت الأحزاب السياسية التي تم الإعلان عنها في أفغانستان على مدار العقدين الماضيين، تنشط حسب المصالح الشخصية، دون أية رقابة جادة ومستمرة على الحكومة، ودون مراعاة المصلحة العامة في البلاد وخطة عملية بديلة.

ومما أثار الدهشة، أنه لما تم تشكيل حكومة الجمهورية؛ جُعل على رأس الحكم من درسوا وتربوا في الغرب، ولم يكونوا أبدًا في الجهاد والمقاومة الأفغانية، وصارت الأحزاب السياسية على هامش الحكومة، ومع هذا بقي أصحاب الأحزاب إلى جانب الحكومة، وبقي

همّهم الاشتراك في الحكومة، والحصول على المال، مهما كان الثمن، ومهما كانت الغاية، ومهما كانت النتيجة.

كان موعد الانتخابات من أبرز المواسم لبروز الأحزاب وظهورها. وشهدت أفغانستان العديد من التحالفات السياسية والمعارضة السياسية التي كانت غالبا تُعلَن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية، وكانت تنتقد أعمال الحكومة وتخالفها في بعض السياسات والمواقف، لا بهدف الإصلاح، بل للسباق نحو رأس الحكم والاستئثار بالسلطة أكثر فأكثر. وكأنّ الأحزاب قد تم إنشاؤها لتملأ الفراغ الحاصل من عدم قبول الشعب للحملات الانتخابية، بالشعارات المزخرفة والدعايات الخادعة، ولتسخن الفرن أثناء الانتخابات، حتى لا يطلع عموم الشعب على ما يجري خلف الكواليس. وأرى شخصيًا أن معظم أصحاب الأحزاب كانوا مطلعين على كل ما يجري وراء الستار، إذ تم عقد صفقة غير مكتوبة بينهم وبين المحتل الأمريكي ومن كانوا على رأس الحكم، فتجردوا من كافة القيم الإنسانية فضلًا عن القيم الجهادية، ومالوا كل الميل إلى متاع الدنيا، وباعوا كل ما عاهدوا عليه زمن الجهاد ضد السوفييت بثمن بخس دولارات معدودة، فضلاً عن خضوعها لجهات خارجية، كما كان شأن الأحزاب في الحرب الأهلية، حيث دُعم كل حزب من جهة معينة.



وبغض النظر عن عدم قبول الشعب وأرض أفغانستان للأحزاب السياسية، إلا أنه بعد إنشاء نظام جديد في أفغانستان، توفرت لأصحاب الأحزاب فرصة جديدة (حسب زعمهم على الأقل) لإدراك ما فاتهم من الفرص، ولإصلاح ما صدر عنهم من الأخطاء في الماضي، فكان المأمول أنهم، مع مئات الأخطاء والزلات، سيصلون إلى مرحلة النضج والنمو السياسي، ويرون مصالحهم إلى جانب الآخرين في شكل تحالفات سياسية منتظمة، ويرون مصالح الشعب فوق المصالح الشخصية والحزبية، لكن أمرهم ازداد سوءًا، ومثل السابق، لم يعتبروا ولم يتعلموا مما مضى، ولم يتغيروا بل أصروا على نهجهم الخاطئ، فكانوا يتحالفون فيما بينهم، ولكن هذه التحالفات في كل مرة تنهار بعد مدة قصيرة، أو عقب الجولة الانتخابية، وترك بعض أعضائها التحالف بعد الحصول على مقاعد في الحكومة، ونسوا كل ما عاهدوا عليه، وتعاهدوا مصالحهم الشخصية ومنافعهم الخاصة.

وبالجملة لم تبق الأحزاب السياسية في أفغانستان أحزابًا ثابتةً لتلعب دورًا مهمًا ومؤثرًا في الساحة الأفغانية، بل كانت تتغير دائمًا حسب المصالح الشخصية في النهج والتعامل، وكانت الأحزاب في أيام الانتخابات المزيفة لا تبحث إلا عن منافعها الحزبية، ولم يكن نهجها جمهورياً ولا إسلامياً ولا شعبياً ولا قومياً. وكان أصحاب الأحزاب دائمًا ينشطون ضد بعضهم البعض، وكانوا لا يدّخرون جهدًا في تدمير الآخرين وضرب بعضهم البعض، وكانت الأحزاب السياسية في أفغانستان مراكز للتجارة ومعارض لاستعراض القوة والسطوة. وأصبح الركن الأصلي والمحوري؛ خدمة الشعب وتقدم البلاد؛ نسيًا منسيًا وأصبح شيئًا هامشيًا، ومن تابع هذا الأمر تبيّن له أن الأحزاب السياسية غصبت الأراضي في مختلف أنحاء البلاد، وقطعوا لأنفسهم ولأتباعهم الأراضي العامة، وبنوا فيها قصورا وبيوتا فاخرة، وكأنهم أسسوا الأحزاب السياسية للوصول لمنافعهم الشخصية، وكأن أفغانستان مائدة مبسوطة للأشخاص والأحزاب والتيارات، وهم جلوس حول المائدة، يأخذون حقهم دون أن يفكروا في أفغانستان وشعبها المنكوب المظلوم.

وفي السنوات الأخيرة للحكومة السابقة، بلغت الخلافات والتآمرات بين الأحزاب السياسية من جانب وبين الحكومة من جانب آخر ذروتها، وسنشير – بإذن الله – في الحلقة الآتية إلى ما حدث في أواخر الحكومة من المجادلات والخلافات ومحاولات إزاحة الآخرين عن المشهد السياسي.

نظرة مختصرة إلى حياة وجهاد الشهيد إسماعيل (حارث) تقبله الله

محمود محفوظ

وُلد الشهيد السعيد إسماعيل -تقبله الله-، ابن محمد أيوب، في قرية دندوكي، التابعة لمديرية سيدآباد بولاية وردك، في سنة ١٣٧٣ هـ.ش، في أسرة متدينة ومجاهدة.

أكمل تعليمه الحديث حتى الصف التاسع، ثم التحق بالمدرسة الدينية، حيث شرع في حفظ القرآن الكريم في مدرسة ملا گل خان بابا. وإلى جانب دراسته، كان يشارك المجاهدين في ميادين الجهاد، وكان أحيانًا يذهب سرًا معهم لزرع الألغام أو الكمائن، واستمر في هذه المشاركات السرية لمدة ثلاث سنوات دون أن يعلم أحد من أهله أو أصدقائه بذلك. يقول عمه: "ذات ليلة ذهبت إلى غرفته فوجدت فراشه مفروشًا، لكنه لم يكن فيه، فأدركت أنه قد ذهب سرًا مع المجاهدين. أخبرت والده، لكن والدته تدخلت وقالت: لقد مضى وقت طويل على خروجه مع المجاهدين لزرع الألغام، وأنت الآن فقط علمت بالأمر؟ ثم رفع كلا الوالدين أيديهما بالدعاء له، قائلين: لقد سلمناه إلى الله جل جلاله".

كان إسماعيل شابًا يافعًا عندما دخل ميدان الجهاد العملي، وشارك في معظم الكمائن، الألغام، والهجمات في مديرية سيدأباد. اكتسب خبرة كبيرة في المعارك، والمداهمات، والصعوبات. وكان أهل المجاهدين يعيشون في قلق دائم بعد كل كمين أو عملية، يترقبون عودة من خرج منهم، وذات مرة انتشرت شائعة عن استشهاد إسماعيل.

يقول شقيقه: "انتشرت شائعة استشهاد إسماعيل، وبلغني الخبر، فغمرتني الأحزان والآلام، وبدأت أتجول في حيرة لا أدري إلى أين أذهب، لم تكن الأرض تسعني، ودموعي كانت تنهمر بلا إرادة، وقلبي ينزف. خرجت من قريتنا متجهًا نحو قرية (جاره ده) بقدمين متعبتين ومنهكتين، وكنت أحدث نفسي: ربما لم يعد لي أخ صغير في هذه الدنيا، كيف استُشهد وأين؟ لا أدري كيف كنت، كم كان لوني شاحبًا؟ كم كانت شفتاي جافتين؟ كم كنت مرتبكًا في طريقي؟

لكن فجأةً ناداني بصوتٍ مرتفع الشهيد بلال، وقال: همايونه! إلى أين تسير بهذه العجلة والارتباك؟ هل كل شيء بخير؟

كان بلال رفيق السلاح لإسماعيل في الجبهة. فقلت له بصوتٍ يملؤه البكاء: أخي قد استُشهد.

فابتسم لي، فقلت له: أأخبرك أن أخي استُشهد، وأنت تضحك؟!

فقال لي: إنه بخير! من الذي قال لك إنه استُشهد؟ تعالَ، سأصطحبك إليه!

ذهلت وتردّدت قليلًا، لكني سرت معه. ثم أوقفني أمام أحد المجاهدين الذي كان يرتدي زيًّا عسكريًا ويلف رأسه بعمامة، فقال لي: هذا هو إسماعيل!

فرفعت فورًا المنديل عن وجهه، وإذا بإسماعيل يبتسم لي بفمٍ مغطى بالتراب ويقول: كادت دموعك أن تفضحك، يا عديم الغيرة!

عانقته بشدة وضممته إلى صدري، وتحوّلت دموع

الحزن والأسى إلى دموع فرح وابتهاج. ظللت محتضنًا له وقتًا طويلًا، ثم عدنا سويًا إلى المنزل".

ولأنه كان مجاهدًا موهوبًا، تقيًّا، وصاحب عزم قوي، فقد تم اختياره من قبل قائد مجموعته ضمن لائحة المجاهدين المتجهين إلى ولاية ننجرهار لمحاربة الخوارج (الدواعش).

غادر مع الكتيبة دون أن يخبر أهله.

كان والده قد سافر إلى إيران طلبًا للرزق بسبب الفقر، ويقول والده:

"ذات يوم، كنت متعبًا جدًا، وإذا بالهاتف يرن، أجبت، فسمعت صوتًا عذبًا أحببته فورًا... إنه صوت ابني الغالي، إسماعيل جان، كان يتحدث معي بمحبة شديدة.

سألته عن حال البيت، وتحادثنا طويلًا، ثم قال لي: أريد أن أخبرك بشيء، لكن لا تغضب!

فقلت له: تحدث يا بُني، ولماذا أغضب؟

فقال: آغا، لقد التحقت بالكتيبة المتجهة إلى ولاية ننجرهار للجهاد ضد الدواعش، دون أن استأذنك، كان قلبي قلقًا لأني لم آخذ الإذن منه.

فقلت له: يا بُني، لقد سلمتك لمن وهبك لي، لله جل جلاله.

فضحك ضحكةً قوية وقال: آغا، أنت رجل بحق!

كررت له عبارتي، ففرح كثيرًا، ثم ودعني وقال: في أمان الله.

لم أكن أعلم أن تلك المكالمة كانت آخر وداع بيني وبين ابني، فقد استُشهد بعد أسبوعٍ فقط".

الشهادة:

قام الشهيد إسماعيل جان، إلى جانب مشاركته في العديد من العمليات في مديرية سيدآباد بولاية وردك، برحلة جهادية إلى جبال ننجرهار، لمواجهة تنظيم داعش المنحرف، والذي أُنشئ خصيصًا لإضعاف الإسلام والمسلمين والحركات الإسلامية، لا سيّما على المستوى العالمي. هناك، شارك إلى جانب الأبطال الآخرين من مجاهدي الإسلام في هذه المواجهة الكبرى ضد هذه الفرقة الضالة.

كان الخوارج يلفظون أنفاسهم الأخيرة تحت ضربات الشبان المجاهدين البواسل، الذين هاجموهم ببسالة وجرأة، وكادوا أن يُبيدوهم بالكامل. وهنا تدخل المحتلون –كعادتهم في التعاون مع هذه الجماعات– فشنوا غارات جوية وعمليات ليلية ضد مواقع المجاهدين في الخطوط الأمامية. وفي أثناء هذه العمليات الجوية والليلة، أصبح الشهيد إسماعيل، ومعه كوكبة من مجاهدي الصف الأول، هدفًا لتلك الغارات الخائنة.



وفي يوم ٢٤ من شهر عقرب عام ١٣٩٧هـ ش (الموافق تقريبًا لـ ١٥ نوفمبر ٢٠١٨م)، وفي منطقة (تنكي وزيرو) التابعة لمديرية خوگياني بولاية ننجرهار، استُشهد إسماعيل بعد مقاومة شديدة في إحدى المداهمات الليلية التي نفذها المحتلون، وذلك في غارة جوية جبانة رفقة عددٍ من إخوانه المجاهدين.

نحسبُهُم كذلك والله حسيبُهُم.

أفغانستان

في شهر شوال ١٤٤٦هـ

(٣٠ مارس – ٢٨ أبريل ٢٠٢٥م)



تحت هذا العمود الشهري، تقرأون ملخص وموجز لأهم الأنباء وآخر المستجدات والأحداث وأبرز التطورات التي حدثت على ثرى وطننا الحبيب أفغانستان خلال شهر. ولمزيد من تفاصيل هذه الأخبار بإمكانكم الرجوع للموقع الإلكتروني (باللغة العربية) لإمارة أفغانستان الإسلامية.

• وزارة الخارجية: نرفض اقتراح الرئيس الأمريكي بشأن الأسلحة ولن نسلمها لأحد لأنها ملك الأفغان

رفض متحدث وزارة الخارجية الأفغانية، عبد القهار بلخي، اقتراح الرئيس الأمريكي بشأن تسليم الأسلحة والمعدات التي بقيت في أفغانستان وراء انسحاب القوات الأمريكية منها، مؤكدا أن هذه الأسلحة تعود للشعب الأفغاني ولن تسلمها حكومة الإمارة الإسلامية لأي أحد.

وقال بلخي في تصريحات لوسائل الإعلام إن أفغانستان ترفض اقتراح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بتحرير أصول أفغانستان المجمدة مقابل تسليم المعدات العسكرية، مضيفا أن الأصول المجمدة ملك للشعب الأفغاني وتم تجميدها بشكل غير عادل، ولن يترك الشعب أصوله لأي دولة.

وأكد بلخي أن حكومة الإمارة الإسلامية ليس لديها مشكلة مع إعادة فتح السفارة الأمريكية في كابل، لافتا إلى أنها تسعى إلى توسيع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة.

• عقد اجتماع في القصر الرئاسي لمناقشة

أوضاع المهاجرين المرحلين قسرياً من باكستان

عقدت حكومة الإمارة الإسلامية اجتماعًا في القصر الرئاسي برئاسة رئيس الوزراء الملا محمد حسن أُخُند، ناقشت فيه أوضاع المهاجرين الأفغان وسوء المعاملة التي يتعرضون لها، خاصة الترحيل القسري من باكستان.

وشارك في الاجتماع عدد من كبار المسؤولين، بينهم النائب الاقتصادي الملا عبد الغني برادر، والنائب الإداري المولوي عبد السلام حنفي، ووزير المهاجرين المولوي عبد الكبير.

وأكد البيان الصادر عن القصر أن إعادة المهاجرين قسرًا تُعد مخالفة للقوانين الدولية وحقوق الجوار، مشددًا على أن هذه الممارسات تلحق الضرر بمصالح البلدين.

ودعا الاجتماع الشعب الباكستاني، والأحزاب، والعلماء، والشخصيات المؤثرة، إلى أداء دورهم في وقف هذه الانتهاكات، كما طالب الأمم المتحدة والمنظمات الدولية بالتدخل العاجل لمنع تفاقم الأزمة.

كما تم تكليف اللجنة العليا للمهاجرين باستخدام كافة الإمكانات لتوفير الخدمات الضرورية، والملاجئ المؤقتة، وتسهيل عودة العائدين بكرامة.

• وزارة المعارف تعيد تأهيل نحو ١٠٠٠ مبنى تعليمي وإداري خلال عام ١٤٠٣هـ.ش

في سياق جهودها لتطوير قطاع التعليم، أعلنت وزارة المعارف عن إعادة تأهيل ٩٥٤ مبنى تعليميًا وإداريًا في مختلف أنحاء البلاد خلال عام ١٤٠٣ هـ.ش، وذلك ضمن خطة شاملة لتحسين البيئة التعليمية.

وذكر مدير قسم صيانة ومراقبة الممتلكات في الوزارة، مولوي سميع الحق حمّاس، أن تكلفة تأهيل هذه المباني بلغت ٤٥٥ مليون أفغاني.

من جهة أخرى، شدد مسؤولو الإمارة الإسلامية مرارًا في تصريحاتهم على أهمية توفير بيئة تعليمية مناسبة للطلاب، مؤكدين التزامهم الكامل بهذا الشأن.

ويُذكر أنه منذ عودة الإمارة الإسلامية إلى الحكم، أُعيد تأهيل عدد كبير من المدارس التي تضررت خلال فترات النزاع، ولا تزال أعمال الترميم والتأهيل متواصلة في بعضها حتى الآن.

• تدشين مستشفى جديد في ولاية بكتيا بكلفة فاقت ٣٥٠ ألف دولار أمريكي

افتتحت وزارة الصحة، بالتعاون مع وزارة المهاجرين والمنظمة الدولية للهجرة، مستشفى جديداً بسعة ٣٠ سريراً في مخيم رباط للمهاجرين العائدين بمدينة كرديز، بولاية بكتيا جنوب شرق أفغانستان، بكلفة بلغت ٣٧٥,٨٧٣ دولاراً أمريكياً، وذلك بحضور عدد من كبار المسؤولين.



يأتي هذا المشروع ضمن جهود الحكومة لتعزيز الخدمات الصحية في المناطق ذات الحاجة، خاصة للمهاجرين والعائدين، حيث أقيم المستشفى على مساحة ٣٥٠٠ متر مربع، ويضم ٣٤ غرفة، ويجري العمل على تجهيزه بكوادر طبية ومعدات حديثة لتقديم خدمات فعالة للسكان المحليين.

وأكد وزير الصحة العامة، المولوي نور جلال جلالي، خلال حفل الافتتاح، أن الوزارة تعمل على توسيع شبكة

المراكز الصحية في جميع أنحاء البلاد، وأشار إلى خطط مستقبلية لإنشاء مشاريع صحية إضافية في بكتيا، بهدف توفير خدمات طبية متكاملة وتقليل الاعتماد على العلاج خارج البلاد.

• إنهاء ٣٢٧ نزاعًا بوساطة وجهاء وأعيان في ولاية لغمان شرق أفغانستان

قالت وزارة الداخلية في بيان لها، إن ٣٢٧ حالة عداء ونزاع قبلي تم حلّها في ولاية لغمان شرقي البلاد، وذلك بجهود مشتركة من العلماء الدينيين، والوجهاء القبليين، والسلطات المحلية.

وأوضح متحدث الوزارة، المفتي عبد المتين قانع، أن هذه المصالحات شملت مناطق عدة من الولاية، بينها مركز مهترلام، وعلينكار، وعليشنغ، ودولت شاه، وقرغه إي، وبادبنن.

وأشار قانع إلى أن هذه النزاعات خلّفت في وقت سابق عشرات القتلى والجرحى، مؤكدًا أن جهود الوساطة أسهمت في إغلاق ملفّات طويلة من العداء والثأر.

وتأتي هذه الخطوة في إطار مساعٍ أوسع تبذلها الإمارة الإسلامية لاحتواء الخلافات القبليةً، والتي أسفرت خلال السنوات الأربع الماضية عن إنهاء مئات النزاعات في مختلف أنحاء البلاد.

• بدء التحضيرات الفنية اللازمة لطباعة البطاقات الشخصية والوثائق المؤمّنة داخل البلاد

كشفت إدارة الإحصاء والمعلومات عن بدء التحضيرات لتوفير الإمكانات الفنية اللازمة لطباعة البطاقات الشخصية الإلكترونية والوثائق المؤمّنة داخل أفغانستان، في خطوة تهدف إلى تعزيز الاكتفاء الذاتي وتحقيق التحول الرقمي.

وجاء هذا الإعلان عقب لقاء جمع رئيس الإدارة، مولوي عبد القاهر إدريس، مع رئيس شركة KBA الألمانية، توماس هندل، حيث بحث الطرفان تسريع عملية تركيب آلات طباعة الوثائق الرسمية داخل البلاد، بما في ذلك البطاقات الإلكترونية.

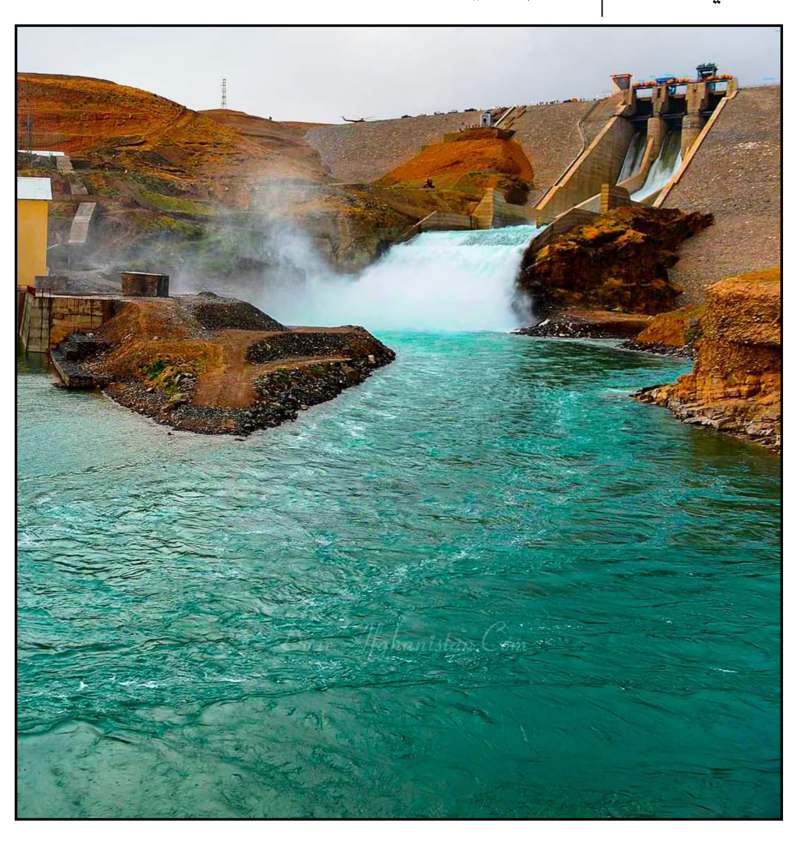
وأكد السيد إدريس خلال اللقاء حرص الإمارة الإسلامية على تطوير البنية التحتية الوطنية، لافتًا إلى أهمية البطاقات الإلكترونية كركيزة أساسية في نظام الحوكمة الرقمية، وداعيًا إلى تسريع وتيرة تنفيذ هذا المشروع الحيوي.

• أفغانستان تمضي في مشاريع الإدارة المائية في البلاد

أكد وزير المياه والطاقة، الملا عبد اللطيف منصور، أن أفغانستان ماضية في إدارة مياهها دون الالتفات إلى ردود أفعال الدول المجاورة.

وفي مقابلة خاصة مع إحدى القنوات، شدد السيد منصور على أن المياه حق من حقوق أفغانستان، وستُدار حتماً سواء أكان ذلك يُرضي الآخرين أم لا.

وأشار الوزير إلى أن الدراسات الأولية لبناء سد على نهر كونر تُقدّر التكلفة بحوالي ملياري دولار. وأضاف: في حال توفرت هذه الأموال، سنبدأ تنفيذ المشروع في اليوم التالي مباشرة.



وفي حديثه عن القدرات الفنية، أوضح السيد منصور أنه قبل سيطرة الإمارة الإسلامية، لم يكن هناك كوادر متخصصة لتصميم السدود، أما الآن فقد أصبح مهندسوا الوزارة قادرين على تصميم سدود يصل ارتفاعها إلى ٥٠ متراً.

وجدّد السيد منصور التزام الوزارة بإدارة الموارد المائية، وأشار إلى أن العمل جارٍ حالياً على عدد كبير من مشاريع السدود، الكبيرة والصغيرة، والتي ستُسهم عند اكتمالها في التحكم بجزء كبير من المياه في البلاد، وري مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

• الإدارة الأمريكية ترحل مئات الأفغان المقيمين على أراضيها

قررت الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب ترحيل مئات الأفغان المقيمين على أراضيها، من بينهم من اعتنقوا المسيحية خلال السنوات الماضية، وسط جدل واسع وانتقادات من قيادات دينية داخل البلاد.

وجاء القرار بعد إعلان صادر عن وزارة الأمن الداخلي الأمريكية في العاشر من أبريل، أكدت فيه إنهاء الحماية الخاصة التي كانت تمنح للأفغان، وطالبت اللاجئين منهم بمغادرة الولايات المتحدة خلال أيام.

وكشفت شبكة فوكس نيوز أن القرار يشمل أيضًا مئات الأفغان الذين غيّروا ديانتهم إلى المسيحية في محاولة للحصول على الإقامة، وهو ما اعتبره مراقبون سابقة خطيرة قد تهدد مصير العديد من اللاجئين الآخرين.

ويحذّر محللون من أن واشنطن، التي اعتمدت على تعاون آلاف الأفغان إبان وجودها العسكري في أفغانستان، تنكرت اليوم لهؤلاء بعد انتهاء مهمتها، في تكرار لما وصفوه بنهج أمريكي تاريخي في التخلي عن الحلفاء بعد زوال الحاجة إليهم.

• وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: منع ١١٣٣ حالة زواج قسري في مختلف ولايات البلاد

قالت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنها نجحت خلال العام الماضي في حماية حقوق النساء ومنع حالات زواج بالإكراه. وأوضح المتحدث باسم الوزارة، سيف الإسلام خيبر، أن مفتشي الوزارة تمكنوا في عام ١٤٠٣ الهجري الشمسي من منع ١١٣٣ حالة زواج قسري في مختلف ولايات البلاد. وجاء ذلك خلال اجتماع عقده وزير الأمر بالمعروف، بحضور مفتشي كابل، حيث شدد على أهمية تنفيذ المرسوم الجديد الصادر عن قيادة الإمارة الإسلامية للحد من العادات السيئة. ودعا الوزير المفتشين إلى العمل على توعية المجتمع بأهمية المرسوم، وبذل الجهود لتنفيذه على أرض الواقع.

ويهدف هذا المرسوم إلى الحد من الظواهر الاجتماعية السلبية والمصاريف غير الضرورية، ما يُتوقع أن يُسهم في تحسين أوضاع المجتمع.

• تخرج مئات المتعافين من الإدمان بعد إتمامهم دورات تأهيلية وتدريبية

تخرّج ٥١٤ شخصًا متعافياً من الإدمان، بعد إكمالهم البرامج التدريبية في مركز بولي شرخي للتعليم الفني والمهني في كابل.

وأوضحت وزارة العمل أن المتخرّجين تلقّوا تدريبًا نظريًا وعمليًا لمدة ستة أشهر على يد مدرّسين مختصين، شمل مجالات الخياطة، وصناعة الأحذية والحقائب، بالإضافة إلى صيانة الأجهزة الكهربائية المنزلية.

وخلال الحفل الذي أُقيم بهذه المناسبة، أكد وكيل وزارة العمل لشؤون العمل، المولوي محمد زاهد أحمدزي، أن توفير فرص التعليم للفئات الأحوج إلى الدعم، يُعد مصدر فخر واعتزاز، وأشار إلى أن هؤلاء الأشخاص لن يشكّلوا بعد اليوم عبئًا على أسرهم، بل سيتولّون مسؤولية كسب الرزق الكريم.

يُذكر أن وزارة العمل، ومن خلال جهودها، وفّرت تدريبات فنية ومهنية لخمسة آلاف شخص من المتعافين من الإدمان في عدد من ولايات البلاد، حصل العديد منهم على أدوات عمل تساعدهم على بدء مشاريعهم الخاصة.

• استمرار عمليات إنشاء خط تابي لنقل الغاز داخل البلاد

أعلن رئيس مشروع تابي في أفغانستان، بكنج عبد الله يوف، خلال لقائه بوالي هرات، الشيخ المولوي إسلام جار، أن خط أنابيب المشروع امتد لمسافة ١٤ كيلومترًا داخل الأراضي الأفغانية، كما تم تجهيز ٢٤ كيلومترًا إضافيًا تمهيدًا لاستكمال التمديد.

وأعرب عبد الله يوف خلال اللقاء عن شكره للإدارة المحلية في هرات على التسهيلات التي قدمتها لدعم تنفيذ

المشروع.

من جانبه، أكد والي هرات، الشيخ المولوي إسلام جار، التزام إدارته المحلية بتقديم الدعم الكامل لتسريع وتيرة تنفيذ المشروع.

ويعد مشروع تابي أحد أضخم المشاريع لنقل الغاز ويبدأ المشروع من تركمانستان مرورا بأفغانستان وباكستان وصولا إلى الهند، ويبلغ طول الخط نحو ١٨٠٠ كيلومتر تقريبا. ويتوقع أن تحصل أفغانستان على ٤٥٠ مليون دولار سنويا من خلال هذا المشروع الضخم إضافة إلى تلقي كمية كبيرة من الغاز.

• تنفيذ ٦٩ مشروعًا تنمويًا في ولاية بكتيكا

بدأت وزارة إعادة التأهيل والتنمية الريفية تنفيذ ٦٩ مشروعًا تنمويًا في مديرية وازيخوا بولاية بكتيكا، بكلفة تقارب ٨٦ مليون أفغاني.

وخلال مراسم التدشين، أكد الوزير الملا محمد يونس آخندزاده سعي الوزارة إلى توسيع هذه المشاريع لتشمل المديريات المتأخرة في مختلف أنحاء البلاد.

وتشمل المشاريع إنشاء سد صغير، وطرق ريفية، وجسور، ومعابر، وجدران استنادية، وقنوات.

يُذكر أن العديد من المديريات التي كانت مهمّشة في السابق شهدت تنفيذ مشاريع مماثلة بعد وصول الإمارة الإسلامية، مما أسهم في معالجة عدد من التحديات الخدمية والتنموية.

• افتتاح مدينة سكنية في ولاية فارياب للمهاجرين الأفغان العائدين

افتتح نائب رئيس الوزراء للشؤون الإدارية، ورئيس اللجنة العليا لمعالجة قضايا المهاجرين، المولوي عبد السلام حنفي، خلال زيارته إلى ولاية فارياب شمال أفغانستان، مدينة سكنية خاصة للمهاجرين الأفغان العائدين.

وحسب المعلومات أن هذه المدينة السكنية تُقام على مساحة ١٩٧٨ فداناً من الأرض في مديرية دولتآباد التابعة للولاية، وستتوفر فيها جميع الخدمات اللازمة للعائدين.

وخلال مراسم الافتتاح، صرّح السيد حنفي بأن ترسيخ الأمن، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، ومعالجة مشكلات المواطنين، وخاصة النازحين، تُعدّ من المهام الأساسية للإمارة الإسلامية، مؤكدًا أن الجهود في هذا المجال لن تتوقف.

وكان نائب رئاسة الوزراء قد افتتح في وقتٍ سابق مدينة سكنية على مساحة ٥٩٣ فدانٍ في مديرية سيدآباد بولاية سربل، مخصصة للعائدين.

ويُذكر أنه مع بدء المرحلة الثانية من عودة المهاجرين قسرًا من باكستان، كثّفت حكومة الإمارة الإسلامية جهودها لتخصيص أراضٍ للعائدين، حيث تم حتى الآن افتتاح عدد من المدن السكنية في ولايات مختلفة.

• اعتقال ٩٣٥ شخصًا لتورطهم في ممارسة السحر وإثارة الفتن والفساد الأخلاقي

أعلنت وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستماع إلى الشكاوى أنه خلال عام ١٤٠٣ هش، تم اعتقال ٩٣٥ شخصًا لتورطهم في ممارسة السحر وإثارة الفتن والانقسامات ونشر الفساد الأخلاقي في المجتمع.

وذكرت الوزارة أن من بين المعتقلين، تم توقيف ١٢٥ شخصًا في ولاية تخار، و١١١ في ولاية بغلان، و١١٧ آخرين في كابل وباقي الولايات الأخرى.

وأكدت الوزارة أنها لن تسمح لأي جهة بارتكاب أعمال غير شرعية تهدد نظام المجتمع وأخلاقه العامة.

كما دعت الوزارة المواطنين إلى التعاون مع المحتسبين للمساهمة في بناء مجتمع إسلامي نقي وخالٍ من الخرافات.

يشار إلى أن وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قامت خلال السنوات الثلاث الماضية بجهود فعالة في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية، وقد لقيت هذه الجهود ترحيبًا من الشعب.

• إزالة اسم الإمارة الإسلامية من قائمة المنظمات المحظورة في روسيا

أفادت وكالة الأنباء الروسية تاس بأن المحكمة العليا في روسيا قررت شطب اسم إمارة أفغانستان الإسلامية من قائمة المنظمات المحظورة.

وكانت روسيا، إلى جانب عدد من الدول الأخرى، قد أدرجت الإمارة الإسلامية ضمن تلك المنظمات، إلا أن القاضي أوليغ نيفيدوف، أحد قضاة المحكمة العليا، صرّح لوكالة تاس بأن المحكمة اتخذت مؤخرًا قرارًا بإزالة الاسم من القائمة.

ممثل قريش بين يدي الرسول (صلى الله عليه وسلم)

الرحيق المختوم

بعد إسلام البطلين الجليلين- حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما- أخذت السحائب تنقشع، وأفاق المشركون عن سُكرهم في إدلاء العذاب والنكال إلى المسلمين، وحاولوا مساومة مع النبي ﷺ بإغداق كل ما هو يمكن أن يكون مطلوبا له؛ ليكفوه عن دعوته. ولم يكن يدري هؤلاء المساكين أن كل ما تطلع عليه الشمس لا يساوي جناح بعوضة أمام دعوته، فخابوا وفشلوا فيما أرادوا.

قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة، وكان سيدا، قال يوما، وهو في نادي قريش، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد؟ فأكلمه، وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بعضها، فنعطيه أيها شاء، ويكف عنا؟ وذلك حين أسلم حمزة



رضي الله عنه، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يكثرون ويزيدون، فقالوا: بلى، يا أبا الوليد قم إليه، فكلمه. فقام إليه عتبة، حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من السطة (المنزلة الرفيعة المهيبة) في العشيرة، والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرّقت به جماعتهم، وسفّهت به أحلامهم، وعِبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها، لعلك تقبل منها بعضها. قال: فقال رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد اسمع، قال: يا ابن أخي، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا؛ جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا؛ سوّدناك علينا، حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا؛ ملّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطع رده عن نفسك؛ طلبنا لك الطب، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي منه -أو كما قال له- حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع منه، قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. ﴿حم. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ. بَشِيراً وَنَذِيراً، فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ. وَقالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ﴾ ثم مضى رسول الله ﷺ فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما، يسمع منه، ثم انتهى رسول ﷺ إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك.

فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به. فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟

قال: ورائي أني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر، ولا بالسحر، ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به.

قالوا: سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه. قال: هذا رأيي فيه، فاصنعوا ما بدا لكم.

وفي رواية أخرى أن عتبة استمع حتى جاء الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ: أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَثَمُودَ﴾ فقام مذعورا، فوضع يده على فم رسول الله ﷺ، يقول: أنشدك الله والرحم! وذلك مخافة أن يقع النذير، وقام إلى القوم فقال ما قال.

أبو طالب يجمع بني هاشم وبني عبد المطلب

تغير مجرى الظروف وتبدلت الأوضاع والأحوال، ولكن أبا طالب لم يزل يتوجس من المشركين خيفة على ابن أخيه، إنه كان ينظر في الحوادث الماضية -إن المشركين هددوه بالمنازلة، ثم حاولوا مساومة ابن أخيه بعمارة بن الوليد ليقتلوه، وإن أبا جهل ذهب إلى ابن أخيه بحجر يرضخه، وإن عقبة بن أبي معيط خنق ابن أخيه بردائه وكاد يقتله، وإن ابن الخطاب كان قد خرج بالسيف ليقضي على ابن أخيه- كان أبو طالب يتدبر في هذه الحوادث، ويشم منها رائحة شر يرجف له فؤاده، وتأكد عنده أن المشركين عازمون على إخفاء ذمته، عازمون على قتل ابن أخيه، وما يغني حمزة أو عمر أو غيرهما إن انقض أحد من المشركين على ابن أخيه بغتة.

تأكد ذلك عند أبي طالب، ولم يكن إلا حقا، فإنهم كانوا قد أجمعوا على أن يقتلوا رسول ﷺ علانية، وإلى هذا الإجماع إشارة في قوله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ [الزخرف: ٧٩]. فماذا يفعل أبو طالب إذن.

إنه لما رأى تألب قريش على ابن أخيه قام في أهل بيته من بني هاشم وبني المطلب ولدي عبد مناف، ودعاهم إلى ما هو عليه من منع ابن أخيه والقيام دونه، فأجابوه إلى ذلك مسلمهم وكافرهم، حمية للجوار العربي، إلا ما كان من أخيه أبي لهب، فإنه فارقهم، وكان مع قريش.

متى تصل العطاش إلى ارتواء

القاضي عبد الوهاب المالكي

مَتَـى تَصِلُ العِطَاشُ إِلى ارْتِوَاءٍ
إِذَا اسْتَقَتِ البِحَارُ مِن الرَّكَايَا

وَمَنْ يُثْنِـي الأَصَاغِرَ عَنْ مُرَادٍ
وَقَدْ جَلَسَ الأَكَابِرُ فِي الزَّوَايَا

وإِنَّ تَرَفُّعَ الوُضُعَاءِ يَوْمًا
عَلَى الرُّفَعَاءِ مِنْ إِحْدَى البَلَايَا

إِذَا اسْتَوَتْ الأَسَافِلُ والأَعَالِي
فَقَدْ طَابَتْ مُنَادَمَةُ المَنَايَا





إنّ الأفغان قد جاهدوا عشرين سنة من أجل نيل رضا الله تعالى وتطبيق النظام الشرعي، والآن يجب ألا يكلّوا من تقديم التضحيات مئة سنة أخرى لتطبيق النظام الشرعي.

الكفار قد هُزموا في الجهاد العسكري، وهم الآن قد بدأوا حربًا دعائية، وعلى القادة والعلماء وعامة المسلمين أن يبذلوا جهدهم لهزيمة الكفار في الحرب الدعائية أيضًا كما هزموهم بفضل الله في الحرب العسكرية.

يحاول الغرب زرع الخلاف وبث الفرقة بين المسلمين، ومسؤولية العلماء التصدي لهم والعمل على بناء وعي المسلمين.

أمير المؤمنين؛ هبة الله آخندزاده (حفظه الله)

20th year - Issue 233 - ZulQeida 1446 / May 2025